

# الفهرس

صفا

في السياسة الدولية :

مسألة ثلاث النزول ... : الأستاذ أحمد طه السنوسي ... ٣

خواطر ... : الدكتور أحمد أمين بك ... ٥

في ضوء المصباح :

قلوب ... : الدكتور زكي نجيب محمود ... ٧

مشكلة الحرية ... : الأستاذ علي آدم ... ٩

أول كفاح بين مصر وإسرائيل :

لوحه إسرائيل ... : الأستاذ شحاته آدم محمد ... ١٢

مرآة الشعراء لرسول عليه السلام ... : الأستاذ محمد عبد القوي حسن ... ١٥

نظرات فلسفية ... : الأديب جلال أحمد أمين ... ١٩

نقد الكتب :

إضاف للراءء تأليف السيدة وداد سكاكي : الدكتور شوقي ضيف ... ٢١

يكنى أمه :

القصص ، لكاتب التشيكي كارل كابك ... : ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب ... ٢٣

من بين الثقافت :

فنان عزون ... : الأستاذ محمد سلامة مصطفى ... ٢٧

قصائد :

جنوة ... : الأستاذ أحمد محمود عرفه ... ٢٨

في الأصناف ... : الأستاذ محمد علي خالوف ... ٢٩

أشلاء ... : الأستاذ محمد سلامة مصطفى ... ٢٩

أسبوعية الشطرنج .. : الأستاذ حسن توفيق فتحي ... ٣١

ثمن العدد ٢ قرشان صاغاً

# الثقافة

AL - THAQAF

رئيس التحرير للشول

صاحب الامتياز

محمد عبد الواحد موف بش

الوزارة

الركنير أحمد أمين بك

١٣ شارع سعد زغلول ، القاهرة ، تليفون ٤٢٩٩٣ - ٥٦٧٦٩

العدد ٦١٥ الاثنين ٢٧ من ذي الحجة سنة ١٣٩٨ - ٩ من أكتوبر سنة ١٩٥٠ السنة الثانية عشرة

في السياسة الدولية :

## مسألة ناقلات البترول

الأستاذ أحمد طه السنوسي



لا تزال حالة الحرب قائمة بين مصر والولايات المتحدة من تلك الحدة التي يحدث بينهما والتي لا يمكن من جوع . وهكذا ما سجد بالحكومة المصرية من الضغوط الرقابة على السفن التي تمر بقناة السويس وتقع ما يكون منها حائلا للبترول إلى إسرائيل الدولة العذبة ... ومن هنا قامت مسألة ناقلات البترول التي عزت ولا تزال تهكيات الصحافة وكليات العلاقات والثواب وخاصة رلمان أخترا وثواب الاختيار ، وتستعوز على لب المسألة الذي يجمعهم الأمر كساسة بريطانيا ، وبالكالي ثالث الاحتجاجات وتوات البلاط ، وماضت حكومة مصر متمسكة بوقوفها مصرية على سياساتها تجاه هذه المسألة ونجاة تلك الناقلات .

وقبل أن نشأ حرب فلسطين في عام ١٩٤٨ كانت السفن تمر في قناة السويس تحت النظام العادي دون رقابة ، حتى كان إعلان الأحكام العرفية في مصر ؟ بإصدار من حاكم مصر العسكري أمر يحد من زمر ٥ لعام ١٩٤٨ بمن على أن السلاح البحري المملوك يقوم بتفتيش السفن التي تمر في قناة السويس ، وذلك لكي يمنع منها ما قد يكون مرسلا فيه أسلحة ودخائر لإسرائيل ، وقد صدر أيضا أمر

... وبالرغم من كل تلك التعديلات المتعددة التي حدثت إليها حكومة مصر ، فقد تبين أن كثيراً من قرارات البترول تصل إلى إسرائيل عن طريق غير طريق القناة ، فأصبحت وزارة الخارجية المصرية ، وفقاً بذلك من مذكرة رعتها إليها إدارة الجمارك العامة ، واجتمع مجلس الوزراء المصري وأخذ بإجراءين عاجلين بشأن هذه المسألة ...

فأما الإجراء الأول فينبغي أن كل نافذة بترول تمر في قناة السويس متجهة جهة الشمال إلى أي بلد مجاور بحجم متحدد مسبقاً بالإتقان إشهاداً وحماية من جمارك البلد الذي تستل إليه وتصدق عليها السلطات السياسية المصرية في هذا البلد بإثبات أن الشحنات التي تحملها النافذة قد أقرغت فعلاً في نفس البلد ، وأن هذه الشحنات قد اتخذت تسجيل الاستهلاك المثل فيه ...

وأما الإجراء الثاني فينبغي أن تمنع مفاعلات البترول التي تخرج شحناتها في موانئ إسرائيل ، ويمنع ذلك مصلحة الجمارك المصرية ، من شحنها في الموانئ المصرية ، فضلاً عن منعها من التزود بالوقود في هذه الموانئ ...

ولا ينبغي أن أذكر أن الحكومة المصرية قد وضعت قدراً كبيراً من موانئ المفاعلات التي تمر بقناة السويس وتكون ضمن ما وضعت مصر في ذاتها الحدود التي تسمح للمفاعلات الأسيية التي حلت في موانئ الحكومة المصرية وأقرغت شحناتها البترولية في إسرائيل ...

وبذلك نرى أن الغرض الأساسي الذي تدعى إليه حكومة مصر هو أن تمنع كل إمداد يصل إلى دولة إسرائيل التي تعادى مصر وتحاربها منذ توترت للشككة العلمانية على أثر إعلان التمسح بين العرب واليهود ...

\*\*\*

... على أن موقف الحكومة المصرية من هذه المسألة قد حدا بالحكومة البريطانية إلى أن تخرج لديها ، وأن توخر إلى حكومات أخرى فلا احتياج أيضاً ، وألمة التي دعت إلى ذلك أن السفن التي تنقل البترول إلى إسرائيل عن طريق القناة لا تشكل أجرة كبيرة ولا جهداً شاقاً ، ولكن حين تدور هذه السفن عن طريق جنوب أفريقيا ثم إلى مضيق جبل طارق جنوب أسبانيا إلى البحر المتوسط ثم إلى

إسرائيل ، تشكل الكثير من النفقات والباهظة من الثاقل والأجور ...

وتلهوم أن السفن التي تصل إلى إسرائيل متحملة بالبترول من سفن بريطانية ، وقد رأته الحكومة المصرية أن تمنع في ١٢ من أغسطس سنة ١٩٥٠ أن السفن التي فرضتها على مفاعلات البترول لا تنطبق على مفاعلات البترول البريطانية التي تمر بقناة السويس إلى حيث أن حكومة بريطانيا غلظتها ...

وبريطانيا متدبرة كل التدبير ، واعتقد أن وقف مصر من هذه المسألة موقف يدل على النعم للطنان في قناة السويس ، كما يدل على خرق لمعاهدة التي عقدت في ٢٦ من أكتوبر سنة ١٩٤٨ والتي نصت على حرية الملاحة في هذه القناة ...

واعتقاد كهذا اعتبره خطأ من الأخطاء الكبرى ، إذ أن موقف مصر من هذه المسألة لا يمارطه ، فكما بينت أن مصر في حالة حرب مع إسرائيل ، وكل محارب من جهته يعمل على الحد من تنوية مواجهه ، فلا عجبة أن تعقب مصر هذا الموقف ، ثم إن هناك في المعاهدة المذكورة نص يفرض على كل مصر والسفينة الملية في اتفاق أية إسرائيل للقدوم عن مصر أو لإقرار الأمن العام فيها ، ومصر تريد ذلك لتفنع عن نفسها أخطار إسرائيل التي ترقى حربياً من جراء شحنات البترول من المفاعلات التي تمر في القناة وتأتي من إيران والبحرين وبلاد العرب ومساواها كل يوم وكل يومين ... إن مصر لو ركت مثل هذه الشحنات البترولية تمر إلى أهدافها هكذا على مرأى ومسمع منها لمكانت أحق دولة في العالمين إغداً بما تلومها بريطانيا وتخرج عليها وتريد منها أن تعادل عن هذا الموقف وتنفذ القناة دون منع ودون رقابة ... ومع هذا لا نجد من الدول إلا تأييداً لكل هذا اللوم وترجيحاً لكل ذلك الاحتجاج ... لسكان مصر خاطبة في أي قرار تتخذ وفي كل موقف تتخذه ، ولو كان لها الحق في الحق في اتخاذ هذا القرار وفي التوفيق مثل ذلك الموقف ، لما دامت بريطانيا ترى الفائدة في غير ذلك ، ولسكان بريطانيا حق في الحق في كل ما يحلو

(بقية على صفحة ٢٦)



# خواطـر

للدكتور أحمد أمين بك

- ٧ -

كان الأدب أرسطوياً ، لا يتم إلا بحياة الملوك والأمرء ؛ فلذا اعتمد حياة الفقراء لميسرهم وضحكهم ، وفي هذا العصر شج الأدب الكلاسيكي الرفيع مثل السيمفونية الربية وقصص فكسير ونحو ذلك ، ثم صار الأدب ديمقراطياً يتم بكوخ الفقراء ، كما يتم بقصور الأمرء ، وينتج عن ذلك الأدب الخفيف الذي يناسب جمهور القديسين ، ثم صار الأدب شعبياً حتى بما يسهل العمال والفلاحين ، ونزل الأدباء إلى مستوى الشعوب ، ورأينا برنارد شو و ج . ج . ولز وأمثالها يعرضون أدبهم على الشائكة البيضاء ، ويختارون الموضوعات التي تسر العمال والملاحين ، أو أكثر ما يهتمون بما يسهل الأمرء والمثقفين ؛ فبذلك الأدب أخف ، وكان أكثر استيعاباً وأقل حملاً ، وروى فيه ما يسهل ويشتدك أكثر مما يراعى فيه عقائد الدين وتربية الخلق ، ولا ندرى إلى أين المسير .

وكان الكتاب هو الذي يخلو خيال القارئ والمفكر ، فصارت تسميته حياته الإنسانيات والسياسات والصنعت والمجلات ؛ وكان الأدب لا يؤلف إلا للطبقات الرفيعة في أسلوبه وموضوعاته ؛ فأصبح يراعى فيه الشعب في أسلوبه وموضوعاته ، وأعطى رواج الكتب ، وفلت الرجة فيها بعد أن كانت أداة الأدب الوحيدة .

وكان الزورج لا يؤرخ إلا أعمال الملوك والأمرء ، وقد أثبت يعرض لحالة الشعب ؛ فبقي بالمحروب يشها الملوك والأمرء ، واللباني الضخمة يقيمها الملوك والمثقف ، ويسجل كل صغيرة في حياة الملوك والأمرء حتى في الحوم ، ولكننا نقف رأياً شتياً في يؤس الشعب أو رجلاً ، في رحت أو مرحة — وحالته الاجتماعية سامت أو حسنت — ثم أصبح التاريخ ديمقراطياً حتى فيه بحالة الشعب ، كما يحى فيه بأخبار الملوك ، ثم صار شعبياً في أسلوبه وموضوعاته ، أكبر عنايته بالحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للشعوب ،

وقد يعرض للملوك والأمرء ، ولا ندرى أيضاً إلى أين المسير .

وقل مثل ذلك في الشعر وسائر الفنون ، وقد كان يراد منها إدخال السرور على الملوك والأمرء ، وكان الشاعر لا يزدحم إلا إذا تقدم وتمنى بدمهم وشعر بما يرضيهم ؛ وإذا شبع تأخذه من سائر الفنانين ، فلماذا يشبع في قصورهم ، ولا يشهر إلا إذا تلى حلقوتهم ، ولماذا يشبع شعراء بغداد أكثر مما يشبع شعراء الأنظار الأخرى ، واشتهر بقوت بغداد أيام الحفلة ، أكثر مما اشتهروا في الأنظار الأخرى .

ثم صار الشعر وسائر الفنون ديمقراطية يخفى الشاعر نفسه ، ولا يخفى حقيقة ولا ملك ، وصنف شعر المديح والخطب عن شعر الغزل وما إليه ، ثم صار الشعر وسائر الفنون شعبياً حتى بحالة الشعب في غناه وبؤسه ، والظلم والظلم .

- ٨ -

منذ أتمرت قبيلة استمدت كوروا الشمالية على كوروا الجنوبية بحجة تخديتها وإلخضاع للمدائن كلها تحت نظام واحد عادل ، وكوروا في أقصى الأرض ، فقامت أميركا ، وضحت بمخودها وأرسلت دباباتها وطائراتها وقتلت بمئات الآلاف من الناس وعصفت بمئات آلاف أخرى الموت من رجلاها . وعالوتها في ذلك حلفاؤها ، لادعاء تحقيق العدالة .

ومنذ حين كان نحو تسعة ألف عربي مستغربين في بلادهم قهاجمهم اليهود من الداخل والخارج ، وتزدحم كل مشرد ، وهم في وسط العالم لا ق أصداء ، وموقف اليهود من العرب أسوأ جداً من موقف كوروا الشمالية من كوروا الجنوبية ، فسادهم الأمر يكون وحلفاؤهم بكل ما استطاعوا من مال ومند ، ثم قررت هيئة الأمم في سنة ١٩٤٨ رسم الحدود بين اليهود والعرب ، وكان الشعب من صبيب مصر ، وفي سنة ١٩٤٩ قررت هيئة الأمم رجوع اللاجئين العرب

إلى مساكنهم الأصلية . وفي ديسمبر ١٩٤٩ قررت هيئة الأمم بتدويل القدس ! وثمة من هذه الأمور الثلاثة لم يلقه اليهود كما قررت هيئة الأمم المحترمة ! فلم يعبأوا الاثنين إلى بلادهم . بل بالعكس تزداد من في القلب من العرب . واستولوا على الحدود المصرية ولم يريدوا بتدويل القدس كما قررت هيئة الأمم ! كل هذا وأمريكا لا تحرك ساكناً . ولم ترد أن تغد قراراتها المحترمة . بل ولا تنظر نظراً شرفاً إلى اليهود . لأن العدالة ! وابن تقيّة القرائات . ولأننا قضيت وصحفت وعرضت العالم كله لحرب دامية بسبب كوربا . ولم تحرك أى ساكن فلسطين . فها فلسطين أحد عن العالم من كوربا ! أم حركة الكوريين الشماليين نفس من حركة اليهود في فلسطين ! لا شيء من ذلك . وإنما نظرت الولايات المتحدة في كل ذلك إلى شخصها إلى الالة بجرعة .

ظننت أن تنتقل الحرب من كوربا إلى الحرب في ألاتنا إلى الحرب في الصين واليابان والهند . وأن تتوسع الشيوعية تدريجاً بدء كوربا . فأرادت أن تجرب حقلها في كوربا لتضع هذا التوسع ولو أدى ذلك إلى خسارة مئات آلاف من الجنود . ومقدار كبير من العائد . ولو أدى ذلك إلى حرب عالمية ثالثة ! وليس هذا هو الشأن في فلسطين . فالأمر ليس عدالة . وإنما هو نظر إلى الصلحة الشخصية . ولأول مرة أدرك العرب مع خفيهم أن دعوى العدالة أثناء الحروب وعصرة الأمم الضعفة واحترام رغبة الأقليات . كانت بوفرة خال إما خدافاً للشعوب المظلومة ودرأ أرماد . وإما أنهم يقولون ما يقولون في أوقات الشدة ثم يسوق في أوقات الرخاء . وولّى للإنسان من ظم الإنسان !

أمر أمين

## مسألة ناقلات البترول

( رغبة الشعوب على منصف )

ولا يخفى غير التبيك من الإنجليز وغير الإنجليز ...  
حاشاً أن هذا العالم لا يعرف غير القوة . ولا يقفه غير معنى السلاح ...

والآن تركت أن يكون في أنا دولة محاربة . وإن تركت أن يكون في أنا دولة محايدة . مسألة ناقلات البترول حسب هوام وأوطارهم ! فلا بأس من أن ندرهم أيضاً بشكون في مقدراتنا على أن تكون أمة تمنح أن نحيا . ولها الحق في أن تعيش ...

... وثاني الأخبار بأن إسرائيل تجمع أن تعتمد مبلغ مليون جنيه استرليني تحول قربة ( آلات ) التي تقع على خليج العقبة إلى ميناء . ولتعد له طريقاً يصله بشبكة الطرق الرئيسية في إسرائيل مما يجعل هناك ميناء ينافس قناة السويس التي تمرق فيها مصر — حسب رأى إسرائيل والإنجليز — تجارة إسرائيل وناقلات البترول إليها . ومن مثل هذه الأخبار نستطيع أن نقول إن القمين بنا أن نملك على هذا الوقت الذي نتد . بل وأن نمتلك جداري لومة تشطعة فقط لاحتلال على مماثلها قبل غيرها من الصلح . ومعلوم رئيسية نكون في هذه مصر وصلاحية المصريين وقضايا المصريين ...

أمر طه السوسى

لها أن نعمل في مصر . ولو كان في ذلك كالمشروع في ما قامت ترى قائمتها في هذا ونشر بحسبها في ذلك ...

... لقد قامت في زمان الإنجليز استعجابات وأصوات تجار بأخذ قرار حاسم ضد موقف مصر من مسألة ناقلات البترول . حتى لقد قامت وجهات ترى أن مصر ليس لها أن تذهب موقف الدولة المصرية ضد إسرائيل . وتريد أن ترفع الأمر إلى هيئة الأمم . أو إلى المحكمة الدولية في لاهاي . أو إلى سواها من وسائل الاستحكام ... ليس من العجيب أن تصدر أمثال هذه الوجهات عن الإنجليز ... أم يشكون في أنا دولة لما أن تتخذ اسم الدولة المصرية ويستكروا علينا موقفاً تحسه من ناقلات البترول إلى أعدائنا . ويرجون الاستحكام معنا إلى الهيئات الدولية . ونحن نراهم قد احتلوا ديارنا وامتلكوا سودانا ومابونا الحشف وهولنا التدخل والاحتلال . ولا تريد أن تحمكنا إلى محاكم العدل . ولا إلى هيئات الأمم . بل لو فكرنا في ذلك — وكثيراً ما فكرنا — لا نلاق إلا الصاع والقيات .

## قلوب ...

للكنتور زكي نجيب محمود

أن يؤلف كتاباً في موضوع معين ، لأنه تصور العنوان فأجبه رتيبه إذا شطى به ، وأجبه رجه إذا كتب حتى لقد أوصى بهذا العنوان أن يكتب ويحفر ، قبل أن يخط من الكتاب حرفاً واحداً ، ووضع « الكباشيه » في درج مكتبه انتظاراً للفرغه من الكتاب ؛ فلا فرغ عنده أبداً بين أن يقرأ أحرف المجامع من الألف إلى الياء ، أو من الياء إلى الألف ، أو أن تبدأها من الوسط ثم تسير واحداً أو متصفاً ، أعز أنه في رتيبه لأمره ، لا يعيا أن يجيء الأولى قبل الآخر ، وعنده أن الطريقة الأمس في أي أمر ، هي الطريقة الأمثل ، والتصرف العقول في نظره هو التصرف

جاء في الأبناء العلمية أن طائفة من العلماء الروس قد أبقت تجاهد — حتى أفلحت — في نقل الأعضاء من حيوان إلى حيوان ، فإذا الأعضاء الثقولة تنقل فعلها في صاحبها الجديد ، على نحو ما كانت تفعله في السابق القديم . فهذا هو العلم « مازف » يحدثنا عن نقل الساق من كلب إلى كلب ، فما هو إلا أن ينحى السكب بساقيه الجديدة ويحرق ويقفز ، كأن الساق كانت حاقه منذ ولد ، وليس ذلك شيئاً مدكوراً إلى جانب ما وقع إليه العالم الأستاذ « ديكوف » في نقل الراتين من حيوان إلى آخر ، ثم ما استطاعه أخيراً الأستاذ « أوجينيل » من نقل القلوب .

فأخذ القلب من هذا ليعطيه في ذلك ، وباتوا بعد ذلك العلماء ساجدين ليقدموا عليهم من الحيوان في علم الإنسان . وإذا قد جاء اليوم الذي ينتقل فيه القلب من أدمع زيد ليتنفس في حيوان عمرو ...

\*\*\*

كان « ساد » من أيام الشباب الأولى ، حاد العاطفة مبرع الاعتدال ، حتى توشك ألا يراه إلا عمر الدين منتفع البروق من غيب ، وتكاد لا تسمعه إلا صانعا ملحوا يديه ودرأه في تحد ووعيد ، فتبأؤه عاتقه أبداً ، وجره هائج مانح أبداً .

صارقه للشكوك فبالحلها بالبريزة لا بالعقل ، وينظر إلى الحياة نظرة أقرب إلى نظرة الفنان منها إلى نظرة العالم ، أعنى أنه يواجه الأشياء في مجموعها ويحلمها ، ويكره أشد التكرهية أن تظانه تحليل شيء ، أو موقف إلى عناصره ، أو تحليل نتيجة عند ما تهاها اختار زوجته لاشي ، سوى أنه قد جعلها مرة في لقاء عار تقول كلاماً لطيفاً عن حوض من الزهر في حديقة ، وصمم — ولو أنه لم ينفذ ما صمم عليه —

أعني من أدمع زيد ، مدفوعاً في حياته بعواطفه ، ثم ما كان من أدمع زيد أن يترك قلبه إلى القرب إلى القرب منها إلى اليوم ، وأنه مبرع التنقل في فكره وفي فعله على السواء ، فلا تكاد العاطفة تقربه بعلن وتبدأ في أدائه ، حتى تعود العاطفة لغريه بعمل آخر ، ولما قد أن يلجس غملاً من أوله إلى آخره ، حياء أقرب إلى كومة من مواد البناء منها إلى البناء الشيد للرسوم ، أو هي أقرب إلى فطرات للظفر التي تدق التوافد والجدعان والأرض والشجر ، منها إلى تهر متصل الجرى متدفق التيار ، يبدأ شوطه عند متبع معروف ، لينتهي بجزء إلى مقب معروف .

وهو يخلق سريع الحركة ، لا زناه مرة واحدة يستطيع الجلوس على مقعد واحد في مكان واحد ثلاث ساعات متصلة ، ويقال إنه لا ينام من الليل إلا قليلاً .

لا يتبع عند ما ينع أن يذهب إلى مقاول بقاولة في بناء بيت مساحته كذا ، وشككه هكذا ، دون أن يكون في كبسه من القال ما يكفي لباء عش من أعشاش الطير أو بيت من بيوت



الحق : ولكنه يعمل ذلك إن طاف رأسه مثل هذا الخمر الجليل ، وليس من ضرر على أحد إن لم يكن ناه .  
وأنت عدو من أعدائه إذا عرفت أنه عدو مقربوع فسأله : ومن أن لك لال ؟ ذلك لأنه يكره العدة والحساب ؛ وله حجة في ذلك طريقة طريفة ، وهي أنه قد عاش ما عاش من دهره لم يحسب ولم يعد ، وترك أموراً تجري بالبركة فلم يمت من جوع أو مرض ، وليست أهواؤه الباقية في الحياة بأطول من أهواؤه الماضية حتى يحسب لها الحساب . وهكذا ترك « خاك » زمام أمره لتواظف قلبه .

\*\*\*

وأما بيت الله هذا القلب العباس جوامعه ، الجياش بدواؤه ، فلم يجد يقوى على الحياة الزائرة بالحركة السريعة والتقلب الفاجح . حتى لتكأن هذا القلب قد قفلت نياطه كما يقولون ، بلغت إذا مضى الحوسا وقد كان الحرى لا يتيه ؛ غير أن الطب قد بلغ في معالجة القلوب مبلغاً جيداً ، فما أهون أن يوضع قلب سليم مكان قلب مريض ، واستبدل خاكه عند الطبيب قلباً قلب .

لكن الطبيب حين يضع قلباً مكان قلب لا جاشاً محتويه هذه القلوب من مشاعر ومواقف ، فهو يريد أن يستبدل حسنة ضعيفة عقلية قوية ولكن ، أما علم بغير هذا القلب الجديد ما كان بغير القلب القديم من عواطف ، فأمر لا يبيد في قلب أو كثير .

وكن أن حل خاك قلباً جديداً وخرج من عند الطبيب لا يدري أنه قد أصبح في الحق إنساناً آخر ، لأنه حل الآن قلباً مختلف مكنونه عن مكنون قلبه القديم .

ذهب إلى داره ، وجلس إلى مكتبته ، وقبح عرساً من أدبائه ، فإذا عناه تمنعان عن عنوان الكتاب الذي كان قد طلب إلى المخطاط أن يكتبه له ويحفره ، وأخذ يقابه بين أصابعه متجهاً ؛ لماذا يكون هذا ليل أن يكون الكتاب ؛ وما هو إلا أن أتى « بالسكندرية » في سلة الهملات ، لأنه عرف الآن أن الكتاب لن يكتب ؛ وجاءه المقاول بقاؤه في أمر البيت الذي يريد بناءه لنفسه سكناً ، فلم يستمر ؛ أن يتعلق في الموضوع بكلمة واحدة إلا إذا نهأت له الأسباب أولاً ، فما هو اليوم بالرجل الذي كان ، وبدأت تحبب بين وبين زوجته ضروب من الخلاف لم تكن تقع بينهما فيما

مضى ؛ فهو الآن جد ومحبت قبل أن يذهب إلى الصيف ، وكان فيما مضى يذهب إلى الصيف بغير عد ولا حساب ؛ وهو الآن يعمل مبرانية باره نصلاً ، وكان فيما مضى ينفق ما في الحبيب معلقاً رسداه عما قدر له في القلب ...

لم تعد حياة خاك تشع في نفسه لذة ونشوة كما كانت تشع فيه حياته الأولى اللذة والنشوة في عهد قلبه القديم . فليس في القلب الجديد من دخان العواطف ما يبعثه عن الحقائق الواقعة ؛ والنظر بالعين المجردة إلى الحقائق العارية عن تزيين الخيال فيه حرارة وألم ، ولكنه آمن خافية وأسلم ختاماً ونحسب تاجاً .

كان « خاك » في عهد قلبه القديم معلقاً بهوى بأحلامه لهواً تذبذباً حبيلاً ، فأصبح تحت سيطرة القلب الجديد رجلاً يواجه الواقع الشرير القوي في شجاعة الرجال ؛ إن أحلام القلب شبيهة بمنعة قديمة لأنها تطبخ لأفئدة فيها ما تشعش ، فتشعش من ماضيها وتلفلها كما تشاء ونهوى ، وتنبذ من لها وأزرها كما تشاء ونهوى ؛ وأما الواقع فعلم مرار في أكثر الأحيان ، لأن الطعام يقدم ثامناً مطبوخاً على مشقة طرد حيواناً ؛ لكن الأحلام على قلبها من طيبة الحياة البررة ، والواقع على مرارة من مبررات الرجولة السيكلة الناضجة .

الصح العقلي معناه إدراك الواقع والاعتراف به . والعمل بمقتضاه ، فيحب العمل متجهاً بقدر ما يسع طامع الأشياء ، أن تنجح ؛ والعقل الذي الصح هو الذي لا يطبق النظر إلى الواقع كما هو ، فتمسك بعبه ويرسل للأحلام عائلها ؛ ولا خسارة بعد ذلك أن جاء الشعر قبل الشر في تاريخ الأدب ، ما دامت مرحلة الشعر الحالم أسبق من مرحلة الشر الواقعي في تاريخ الحياة — حياة الأفرار وحياة الأمم على السواء ...

تخرج « خاك » في عهد قلبه الجديد ، الذي لم يطلق منه أن يركب لواقع الثقيل أمتعة من ريش الأحلام الطيارة الملوثة ، يخرج في عهد قلبه هذا مراراً الواقع وعقله ، لكنه مع ذلك عن لأمته كلها أن يندلج قلباً بقلب ، فيخرج من صدورهما القلوب الحائلة السائلة النائمة ، يضع سكانها فوقاً ساجية متقطعة وأمية .

ركب قيب حمود

# مشكلة الحرية

للأستاذ علي آدم

البalkan ، وضعت الديمقراطية في الولايات المتحدة ، وقوى  
مساعدتها ، وأعلنت بالنظام الليالي ألمانيا والنمسا وتركيا ،  
وحق روسيا وحدها البوسيا ، وكانت الهند والصين ومصر  
تجاهل لتقرر بالحرية وتسير في ركب الحضارة وتتعلق  
بأسباب التقدم .

وفي داخل الأمة يجب أن يكون الفرد حراً في تفكيره  
واعتقاده ، وفي كلامه وعمله ، له من الحقوق ما يريد ،  
وعليه من الواجبات مثل ما على غيره ، وتحميه من أهتاف  
العدالة ورعاية القانون مثل حبيب غيره من أفراد الأمة  
سواء بسواء ، فلا زيادة ولا نقصان ، ومن حقه أن يشار  
أعماله ويدير عن شخصيته في حدود القوانين للحرية .

وهذا المبدأ يعرف أن هناك نوعاً آخر من أحوال الحرية  
ليس أقل قيمة ولا أهميتاً من الحرية السياسية والحرية  
الاقتصادية ، وهي الحرية الاجتماعية ، فمن الواجب تحرر  
الناس من كل العوائق التي تعوقهم في الحياة والحرية  
للعمل والابتكار والتقدم من أضرار السكس في البيئات القوية  
البيوتية . وليست الحرية في إزالة القيود حسب بل هي  
كذلك في التفكير من تبادل المراسم والساح المجال لخلق  
الكتابات ومختلف الطبقات .

وتقرر في الأدهان أن الحرية ليست بصورة بسيطة ،  
وإنما هي نظام له أركانه وجوانبه وأجزاء وعناصره ، وأنه  
لا بد من استكمال جوانبه واستيعاف أجزائه ليتضح معنى  
الحرية وتؤتي ثمراتها ، فالرجل الكامل الحرية هو الذي  
يعيش في بلاد مستقلة وفي ظل حكومة ديمقراطية يساوي  
فيها الناس أمام القانون وفي نظام اقتصادي يحثه غوائل  
الوقت وييسر له الفرصة لإظهار مواهبه واستعداداته .

ووقعت الحرب الكبرى الأولى ، وفي معاهدة الصلح  
التي تلتها استرد البولنديون استقلالهم وظفر التشيك  
والسلوفاك ودول البلطيق بتسييم من الحرية ، ولقوى أصغر  
دول البلقان ، وأثبتت الدول العربية وجودها ، ومنحت

الحرية شرط لازم من شرائط الحياة السليمة للفرد  
والمجتمع ، وليست الحرية مجرد مجموعة من القواعد للحرية  
والأصول للثمة ، وإنما هي موقف تجاه الحياة وزعة عالية  
تسمح لكل فرد من أفراد الأمة أن يتولى أمور نفسه على  
الطريقة التي يروقه ، ويدير عن آرائه بالأسلوب الذي يختاره  
وقد من الإنسانية حين من الدهر كان مصدر الخطر  
على الحرية فئة قليلة من أصحاب الامتيازات الأغنياء ، وقد  
كان السيد في تلك العهود السالفة أقل قيمة وأقل منزلة  
من سائر آدميين ، والجهود التي بذل لقتضاء على العبودية  
يعين كيف أن الحرية أصبحت مرتبطة بعد ارتباط عدالة  
الكرامة الإنسانية ، فقد أدرك الناس أن الناس بالحرية  
معناه التعرض لكرامتهم الإنسانية والتبيل منها أو إغفالها ،  
ومن ثم اعتبرت فكرة الحرية بكرة الكرامة الإنسانية .

وفي مستهل القرن العشرين كان الاعتقاد السائد  
الحرية وتقدر قيمتها وعمران فسادها ومزاجها بعد تكون  
من السائل للفروع منها والتي أصبح السكس فيها من قبل  
تحصيل الحاصل وروجه ما يقفه الناس جميعاً أو كالمبار في  
قول الشاعر ،

وليس يصح في الأدعانت شيء

إذا احتاج الناس إلى دليل  
وكانت هناك أم لا تزال متخلفة لم تفكر بصحتها الناس  
من الحرية ، ولكن هذه الأمم لم تكن حجة ضد الحرية ،  
وإنما كانت حجة لها ، وكان إجماع السبعين في أعاء الأرض  
على أن الحرية لازمة للناس والأمم لزوم الضوء والهواء  
ولماء والفضاء .

فمثل أمة من الأمم يجب أن تتولى أمورها بنفسها  
وتتحرر من سلطة الغير وسيطرة الأجنبي ، وقد دخل القرن  
التاسع عشر بحوادث تحرر الأمم من طغيان الآجني ،  
واستبداده بعد سقوط نابليون ، ووجدت الجمهوريات في  
أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ، وتحررت إيطاليا ودول



إرادة الحكيم الثاني ، وفازت الهاد بصيب منه ، وهذا  
للباني أن حركة التحرر نابعة متقدمة وأنها لا بد مكنته  
كل ما في طوعها من القيات .

ولكن هذه الحركة التقدمية القوية أصابها رد فعل  
لم يكن متوقفاً . فقد اشتدت في أوروبا الأزمة الاقتصادية .  
وهبطت قيمة العملة ، وخفضت الأجور ، وانتشرت البطالة  
وفقد الكثيرون ثروتهم ، وأصابهم الإحلاس ، وعصرهم  
الفقر ، وعجزت المجالس النيابية في بعض الأمم الديمقراطية  
عن مواجهة الموقف ومعالجة الأزمة ؛ وفي البلاد التي منيت  
بالمرحلة في الحرب اشتد التدمير من سوء الأحوال الاقتصادية  
وفرض عدم التسليح عليها ، واستغل بعض الرجال الأنواء  
الظالمون في النفوذ والسلطان الفرصة ، وسددهم الرأي العام  
الذي أصبح يميل إلى تركيز السلطة وحشد أفرعها ونفوية  
ظهورها ، ويحرص على صيانة النظام والمحافظة على الأحوال  
العادية . فاستطاع هؤلاء الرجال الظالمون أن يشبوا إلى  
مقاعد الحكم ، ويقبضوا يدهم على مقاييد السلطة ، وكانت

قد شاعت في خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن  
العشرين اتجاهات فكرية وزعماء فلبسوا من الديمقراطية  
وتنص من قيمة العقل ، وتبديد كوستلور والإيمان  
والبداعة ، فاستعان هؤلاء الرجال الظالمون بآرائهم  
الآراء ، واتخذوها قاعدة لنظامهم ؛ وكان من أخطر هذه  
الآراء وأفواها حسراً رأى جعل في إكابر شأن الدولة  
ورفع منزلتها وإعانتها من التبعات الأخلاقية وجعلها غاية  
الغايات وفوق كل اعتبار ؛ والدولة عند جعل كية حبة لها  
حقوقها التي تسبق على كل الحقوق ، فهي الفكرة القدسية  
تسير في الأرض ؛ وضوم جعل وفلسفته يدونه مسئولاً  
عن الأفكار الأساسية التي غلب عليها النظام النازي والنظام  
الفاشي ؛ وأصل فلسفته والمفانون عنه يقولون إن جعل  
حين قال إن حقوق الدولة أسس من كل الحقوق ، كان يقصد  
الدولة القائمة على الأسس الديمقراطية ؛ ومهما كان من أمر  
الحلاف على تفسير مقاصده فإنه من المعروف أن النظامين  
الديكتاتوريين قد استعانا بآرائه واستندا من وجهه ،  
ومما ساعد على تأليه فكرة الدولة ضعف العقائد الدينية في  
العصر الحاضر ، وقد ترك هذا الضعف الواضح فراغاً روحياً

في النفوس فتح المجال لثلب فكرة تأليه الدولة وتقديسها ،  
وقد سادت صرخات كثيرة من زعماء اللابيين ثم على  
فرط ملابهم فكره فدمية الدولة مثله في زعيمهم هتلر (١) .

والواقع أن فكرة تأليه الدولة والقول بصحتها من  
المطرات التي فلتت عقول الكثيرين وأذهنتهم ، والدولة  
بطبيعة الحال ليست سوى مجموعة من الرجال والنساء  
يشتركون في القيام بأعباء خاصة وتحقيق أهداف معينة ؛  
والإنسان ببال بطبعته إلى الاجتماع أو هو مدنى بالطبع كما  
يقولون ، فليل إلى التعاون مع زملائه طبع فيه ، ولكن  
هذا لا يحل بحال من الأحوال أن الصورة التي يأخذها هذا  
الاجتماع تخلق حقيقة جديدة لم يكن لها وجود من قبل ،  
فتمت الدولة كائناً عضواً كما توم هوامون ، ولا زاع  
في أن تصرف الفرد في الجماعة يختلف عن تصرفه وهو  
متصرف بنفسه ، ولكن ليس معنى هذا أن الجماعة شيء  
يختلف عن الأفراد ، ولغة ما في الأمر أن الفرد في  
الجماعة يستند من قوتها ويفقد شيئاً من الشعور بالتبعة  
فترد حرائه ، والأفكار التي يوحها زعيم من الزعماء  
أدبير الجماعة في نفوس الجماعة وتكتب عليهم وتؤثر  
على قلوبهم ، ولكن ليس معنى ذلك أنه قد ولد مخلوق  
جديد خالده لا يلبس فك من فية فكرة الدولة ،  
فهي إن لم تكن مخلوقة عضواً فإنها نظام لازم للإنسان ،  
ولولا وجودها لسانت القومى وتعد وجود الإنسان ،  
والسولة بالقياس إلى الفرد مثل الجو بالنسبة للجسم ؛ فكما  
كان الجو حياً طيب الهواء صبح الجسم وقوى ، وكما كان  
فاسد الهواء ضعب الجسم وذوى .

وبين الدولة والأمة شاعل متبادل وتأثير مشترك ، فكما  
تكونوا بولى عليكم ، أى أن الدولة تستمد طبيعتها  
وانتماءاتها من طيبة الأمة وزمعتها ، والدولة من ناحية  
أخرى تؤثر في طيبة الأمة وتطبعها بظابعها ، ولغة الأمة  
وقوانينها وعاداتها وتقاليدها قد أغتيا الأحوال الساقطة

(١) يمكن من يحرص على تتبع مثل هذه الأقوال السبية أن  
يرجع إلى كتابات الحرب ضد الغرب ، وكتاب الأمل كولاتي  
عنه مجموعة ضعة من أبحاث مع وذكر فالتبا War Against the  
West.

واشتدك في تكوينها وهي تمثل في حالتها الحاضرة ،  
 الخليل الحاضر هو إلى حد كبير ما صنعته الأحوال السالفة ،  
 والليل القبل هو كيفك إلى حد كبير ما اشتدك بمن في  
 صمته وتكوينه ، فالجامعة أو الأمة شيئ موجود وله كانه ،  
 وليس وعماً من الأوهام كما يدعى بسببه بعض الفلاسفة  
 اليمانيين « القوة » إما من قبل الخطأ في التفكير  
 والانطلاق مع الأخبة والأوهام وإما من طريق التضييل  
 والتنجيل .

ولا نزاع في أن النظم الديكتاتورية لها مظهرها الأخاذ  
 الرائق وصورتها العالی القدر وبها السروج في الأمور وكفايتها  
 الواضحة غير للذكورة في تصريف الشئون ورائي الفتوى  
 ولم الشعب ، ولكنها مع ذلك لها عيوبها الخطيرة ، فآراء  
 الناس قد تختلف ، وجهات نظرهم في المسائل العارضة  
 وللتشكوت الطارئة قد تتعارض وتباين ، فإذا لم يعمل في  
 هذا الخلاف بالشفقة الحرة والبحث السليق وتخليد الأمور  
 على وجوها في جو من الصراحة والحرية فلا بد من أن  
 يتبع طريق آخر لفصل فيها وتبين الخطأ من الصواب ،

وهذا الطريق هو الإقلا ، والإقلا هو العرض والإقلا هو  
 فليديكتاتور هو صاحب الأمر والهيبة والقبول والرجح  
 الأول والأخير ، وهو يتأثر في إصدار آرائه من غير شك  
 بآراء حاشيته وجواريه ، ولا يسمح لأحد بأن يرى رأياً غير  
 رأيه أو أن يذهب في علاج المشكلات مذهباً خلاف مذهبه ؛  
 ومن اجترأ على التصريح برأيه لمزاوله الإبعاد والحرمان  
 والطرود من وظيفته أو بيلاده أو سجنه واعتقاله ، وفي بعض  
 الأحيان قتله والتخلص منه ؛ وهكذا تحمل المؤامرة محل  
 النقاش ، والعمل في الخفاء ، والظلام بدلاً من العدل في المحور  
 والملاينة ، ويكون لذلك كله أثره السيء في إفساد النفوس ،  
 وهدم الأخلاق ، وتعطيل المواهب والمليكات ، وحرمان  
 الأمة لقسوط والملاك ؛ ولا نزاع في أن التضحية بالحرية  
 السياسية والحرية الشخصية من أجل الحصول على الاستقرار  
 وتجنب الثورات والاضطرابات ضحية قاتلة ، ولا يأتي من  
 وراءها خير ، بل يجرى الضرر الحقيقي والتكليف للتلاخفة ،  
 ولهم أن تضاد عيوب الديمقراطية ، وضلع أخطاها  
 ولستدرك تعالها ، لأن تشيخها وتلقاها واستبدل بها النظم

الديكتاتورية ، والحرية تسمح للإنسان بالوقوف في الخطأ  
 ليتم الصواب ، ولا نزاع في أن الوقوف في الخطأ قد يضر  
 المجتمع ، ولكن مشكلات الحياة كثيرة ومتنوعة ، والإنسان  
 مهما بلغ من القوة فإنه أضعف من أن لا يخطئ في تناول  
 تلك المشكلات الكثيرة العديدة ، ومن الخطأ يتم الإنسان  
 الصواب ، والمجتمع نفسه في حاجة ماسة إلى حرية الأفراد  
 ليكون مجتمعاً سليماً ، والمجتمع السليم أقراده أقوى أكفأ  
 أحرار ، ومثل هذا المجتمع الحر السليم يرتفع فيه الأفراد  
 كفايتهم المادية ويستقلون بسبب جهلهم وسوء تصرفهم ،  
 والحرية الفردية هي أسبق حثك قيمة الأفراد وأحسن  
 مقياس لأخلاقهم وشخصيتهم ؛ فالحرية تختبر الناس ، وتبين  
 طيبهم من خبيثهم ، وتوجههم الأخلاق ، وتكشف الدخائل  
 والبواطن ، فيسبون من يسوء ويستقل من يستقل ، ويأخذ  
 كل إنسان حيزه للشأن وقدره الحقيقي ، وتلقى في ذلك  
 مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ، وفي خلال عملية الارتقاء  
 والتميز يكتب الفرد خبرة وتجربة ، والمجتمع الصالح يحاول  
 في النظم أن يتعرف عنه ويفهم أهدافه أو يحاول على  
 الأقل أن يكون فكرة عن عنه ، وليس في ملكة إنسان  
 أن يعرف المجتمع من جميع أواحيه ، ولكن إذا حاول  
 كل إنسان أن يصور الناحية التي يعرفها تصويراً صادقاً  
 أمكن أن تكون عن المجتمع صورة عامة مستمدة من  
 ملاحظات الباحثين في أواحيه المختلفة ؛ وكذا كان هؤلاء  
 الباحثون أحراراً في عيونهم لا رقيب عليهم غير ضمائرهم  
 أمكن تكوين فكرة عامة عن المجتمع تقارب الحقيقة جهد  
 الطاقة البشرية ، وبمثل هذه الصورة تتجلى محاسن المجتمع  
 ومساوئه ومزاياه وعفاصه ، ومن ثم أهمية حرية التفكير  
 والأقرباء وإبداء الآراء .

وهناك من يرتسول التفریط في الحرية ويزعم قبول  
 النظم الجماعية من أجل القضاء على الفقر ، وحجته في ذلك  
 أن الفقير لعدم لا يجد من الحرية ، ولكن هل يجد  
 الفقر عدم من قدر الحرية ؛ وحقيقة أن الفقير المحروم قد  
 لا تكون له قدرة على الانتفاع بالحرية ، ولكن فقدان  
 الحرية من أجل ضمان الخير والقوت للفقر والموزن ليس

(التيه عن صفة ١٨)

# لوحة إسرائيل

الاستاذ شحاتة آدم محمد

حبيب جز معات ( الثور القوي ) سيد القوى : الملاح  
أعداده : الجليل في ميدان معركة النصر : الذي حترته  
تظهر في الحق .

من حربة العاصفة إلى البدء في بناء مصر ، وجعل  
أرض النيل تزي أشعة الشمس : من أولاد جيلان من خامس  
من قوى أعناق الناس ، وأعطي الاسم لأولئك الذين  
قتلهم الناس .

من جعل أخته أهل شعب تلتل من أعدائها ، ويمكن  
لغة صلب الأشخاص من الانتصار على الآخرين عليها .

من فتح أبواب صلب في مبارعتها بعد أن كانت مغلقة ،  
ووجه مبارعتها ما كانت تملك من أنصبة : ملك الصعيد .

والملك (بان ربح مري آمون) بن ربح (مريبتاح حبيب  
مريبتاح حبيب)

الوجه : الذي شيد القلوب ، وقلوب مائة ألف نسمة  
والذي أمام غيره دخل الجواء أوقفهم (١١)

هزيمة البيبين :

من غرق بلاد البيبين إلى حياته ، وث الثلع في  
قلوب للشاوشة (١٢) . وجعل البيبين الذي وطأوا أرض مصر

يرتدون على أعقابهم وفي قلوبهم رعب عظيم من مصر .  
لقد خلدوا طواجرهم التي في القدماء وراء ظهورهم ،

ولم تستطع أصابعهم الثبات ، بل ولت مدبرة بعد أن التي  
رجال القيسى أحوالهم ، وقلب جرحهم القوي كان متعباً من

البي ، وفرب آثار التي معهم نزلت ووريت (١٣) ، وجعلهم  
موت وأغيب (١٤) .

(١) أي تسوا اسم الحرية .

(٢) الثعبان والجرع والقبوطة لبال اليد كانت دابة  
الإعارة في مصر .

(٣) لأن لاء الذي معهم صلب

(٤) حتى يسول الفراء .

[ هذه نصيحة من الشعر الانتصارات الباهرة التي أعزتها  
للحزب المصري من يداح من عهد الأسرة ١٩ في السنة الخامسة من  
حكمه على الثغوب والقبائل التي أغارت على مصر شرقاً وغرباً من  
ليبيا وفلسطين .

وتتم هذه القصيدة وثيلة خاصة جداً وفريدة ، نظراً لأنها أول  
وأقدم نص في الأدب المصري القديم والأدب العربي أيضاً ورد فيه  
لفظ إسرائيل ، وقد وردت صورة إسرائيل موجزة جداً ولكن  
صريحة للغاية على حد متبع العلامة برسنة ، وظل في حاشية النص ،  
واللفظ إسرائيل كما ورد هنا يحس برجل وإسرائيل وثلاث  
شعوط من علامة جماعة تدعى لها بني فيله أو ألبانيا ولا يرى أي  
حال من الأحوال أرضاً أو وطناً ، وهو ما يفيد أنه السكاتب قاتل .  
وقد فتنا بترجمة هذه القصيدة من صها الجور وبثني الثغوب  
والقبائل الشام ، ولكن نظراً إلى ترابطها السطحي للناس  
الأكبر أحمد جوى وقد يحس التوحيد والوحدانية في أسرها  
الأول كما السدين أيضاً يتراجع كل من البناء وسلك من أسرار  
وجو القريب ، ورويت حرفة الترجمة ]

التاريخ والقدم :

في اليوم الثالث ، من الشهر الثالث ، من فصل الحصاد  
في السنة الخامسة من عهد صاحب الجلالة حورس ربح .

الثور القوي ، الذي يثبط الصديق ، ملك مصر العليا  
والسفلى ( بان ربح مري آمون ) بن ربح ( مريبتاح حبيب

حرمات ) للزهد القوة ، والحق سيف حورس ربح الثور  
القوي ، الذي عظم ذوي الأنوار السبعة (١٥) وجعل لاجه

الحلوق جافاً وإلى الأبد .

قبرة مريبتاح حبيب :

من طبقت أخبار انتصاراته في كل الأقاليم آفاق الأرض ،  
ومن الغنى الصالح مظهر بين مظاهر بطولته ، ملك مصر

العليا والسفلى ( بان ربح مري آمون ) بن ربح ( مريبتاح

(١٥) ليلال على حدود مصر قرب ربحها الأربعة كانوا مهرة في  
تصويب البيبي والسهم ومصدر م هزيمة مصر .



قرر زعيم ليبيا :

هرب زعيم ليبيا الجاهل الساقط تحت صيلار الليل  
وحيداً ، وقد زالت عنه ريشته من فوق رأسه (١) ، وغابت  
قمره في الزمان ، وصيبت سهامه أمام بصره ، وتلصق  
وقبض مؤنة ، ولم يجد عنه هام في غره فكفه بن الحياة

لقد كان وجه إخوته متجهماً ضد فله (٢) ، وكل كان  
يقاتل رفيقه من بين قواده ، وقد اضيق مسكرهم ، وصارت  
جناهم ومادة ، وكل ما تلك صلو تها بطونه .

ولما وصل وطنه صار حزواً على الدوام في أرضه ،  
خجلاً غنياً يتدلى الجزء على خطه العنق الذي لزال عنه  
ريشته (٣) .

الجميع يتكلمون عليه في بلد ، يقولون : لقد أصبح في  
قبيلة آلهة تستف جميعهم ، الذين يعلوا ملك مصر يلعن  
إخيه ( مريوى ) ، يلعون منب ، أيا جدران في أسره عن  
الأبد .

إن ( بان روع مري آمون ) و ( بان روع مري آمون )  
كتب حرمات ، موقد يملأ في حرمات ،  
الحائز في ليبيا .

لقد أصبح مسرب الملك عند الفيين ، وكل الله من  
الديانة يقول لفظة الأخرى : « لم تنع لما وقع منذ عهد  
روع » ، وكل رجل مسيب يقول لولده : « واسأله  
على ليبيا » .

لقد اندمجت عن القديين الحزان في مظهرها الجبل حين  
كلاوا عظفرون وسط الحقول لا تطفخ خطاف في يوم واحد ،  
بينما احترق النخيل في عام .

الإله شوبش قد واثى ظهره لزعيمهم ، فهجرت  
يوهم بأمره ، ولم يعد هناك حمل لأعمال في عقبه الأيام .  
صار الاختفاء أسماً ، وأصبحت الظلمانية داخل الكهوف .  
إنه ملك مصر الأعظم الذي يفسر على القوة والسلطان .

من الذي يحلوه وهو يعرف سلوته ، أحق هذا الذي  
سوف يتناهى إنه لن يحرق مطلع الصبح هذا الذي يظا  
حدود شلكته .

هممايز مرينجاح هاجر

إنهم يقولون عن مصر : منذ نداء الآلهة وهي البنت  
الوحيدة للإله روع ، وإنه إن روع الذي يذبح على حرم  
الإله شو (٤) لا يوجد عقل (٥) ، يتكرر في الاختفاء على  
شعبه ، لأن عين كل إله تظاود من يصدى عليها ؛ إنها  
تقرض على تولي أعبائها .

إن ( القسكين ) (٦) يقولون عن نجومهم ، وذوى  
الفكر عند ما يظلمون لروح : لا لقد حدثت معجزة لمصر  
جئت كل من يصدى عليها سجيناً طول حياته مدى الدهر ،  
بأمر الملك القديس المنتصر على أعدائه أمام روع .

أند اندر مريوى عامل الشر وابتاع الفتنة ، للعلن  
من كل إله في منب ، وجزم على يد ذلك في هليوبوليس ،  
حيث قرر الآلهة التسعة أنه مغلب لأجل جرائمه .

الآلهة تتعجب من كرمها :

قلوب الآلهة : أعط السيف لولدي ، القوى القلب ،  
الطيب على الزمة ( بان روع مري آمون ) بطل منب ،  
التحدث بن هليوبوليس ، الذي يفتح للدين القلفة ليك  
سراج الجواهر السكبة في الأسر في كل بلد ، ويمنح  
المرابين المعابد ، ويذبح البحور يدخل على الآلهة ، ويمكن  
الأقزام من أن يستبدوا أملاكهم ، ويعبد البؤساء إلى  
مداهم .

شاد هليوبوليس

إنهم يفسدون في حضرة عظمهم في هليوبوليس عن  
أبيهم ( مرينجاح منب حرمات ) قائلين : هبة الياء مثلك  
روع ، وده يدافع عن كل معنى عليه من أي علم أجري .  
مصر كد صارت من قسمة للأبد وقوت في نصيبه .

(١) شو : إله الهواء .

(٢) مريوى : الله .

(٣) عن لزمان .

(٤) دليل المألة .

(٥) منهم من القصب غريبة .

(٦) ريشته التي كان يرتب بها رأسه وهي عذراء .

تأمل : من يعش في عهد هذا البطل تأت إليه أغصان  
الحياة سرعاً ، والرحا ينبت على كل من كان على حق ،  
أما الصبر فليست يستطيع أن يمتنع عنه - ومن حصل  
على طريق غير مشروع سوف يؤخذ ثأره إلى آخره  
لا إلى أبائنا .

ليل : إن حريزي التهم الخفيف ، الذي التزمه ، جاء  
إبطاً حواشي الإله لين<sup>(٢٢)</sup> الذي حمل ولده ( بن روح مري  
أمون ) بن روح ( مرنبتاح حبيب حرمات ) بشرى على  
حرقه .

وقال الإله تاج من القبي الثوب : كل حرافه سوف  
تجتمع وتصب على رأسه ، دمه يقع في يد ( مرنبتاح حبيب  
حرمات ) حتى يحمه بطرش ما اشتبه كالشبح .

تأمل : إن الأسرع هو الذي يأخذ بلباب من كان  
سريعاً ، فذلك سوف يقتله رغم ما هو معروف من قوته ،  
لأن أمون سوف يأخذه يده ويسمه إلى روحه في  
هرموثيس<sup>(٢٣)</sup> إلى ملك الجنوب والكيل ( بن روح مري  
أمون ) بن روح ( مرنبتاح حبيب حرمات ) .

### شوة النصر

أند هم مضى طوب عظيم ، والفرح يتناثر فبما من  
مدن مصر ، والناس يتعجبون الحديث عن الانتصارات  
التي أحرزها ( مرنبتاح حبيب حرمات ) على التتحو .  
يتولون : كم هو محبوب ذلك لشوة : كم هو محل محبة  
الأله : كم هو خط عظيم ذلك القائد !

( الآن ) استطاع أن يحس في شوة وتكلم ، ولستطيع  
أن نقى حراً في الطريق .

لم يعد هناك وجل في قلوب الناس .

الحصون ركب قذاتها ، والآبار قحنت من حديد ، الرمل  
تهادى تحت شرف الحواشي تستقل من الشمس حتى  
يستيقظ الحراس<sup>(٢٤)</sup> .

(١) أي حرفة مذب .

(٢) مدينة حوب طية .

(٣) الرمل لا توقف لخزائ غرة لأنها لا تحمل رسائل  
منسوبة كاهن في حالة الحرب .

وحود الأوى<sup>(٢٥)</sup> تركت تظ في سبات محرق<sup>(٢٦)</sup> ، وحرس  
المسود وسط اللزاح ولقي حواشي<sup>(٢٧)</sup> .  
وقطعان النابية في الحقل تركت نقش على رسالها بدون  
رجاء عارة الجدول الفائق .

لم يعد هناك ارتشاح النجعة في الليل : « تقب تأمل !  
شخص قادم ! شخص أت ذو لسان أجنبي ! » .

الناس روح ونفس ، تنفى ، ولم يعد هناك عيون لأناس حواشي .  
عمرت الناس من جديد ، ومن يفر حياً سوف يأكله .  
الإله روح أزار وجهه نحو مصر ، لقد وقد يكون حلياً  
لها ، ملك مصر العليا والسفلى ( بن روح مري أمون ) بن روح  
( مرنبتاح حبيب حرمات ) .

انتصار مرنبتاح بفسطاط<sup>(٢٨)</sup> :

لقد انكسرت الرماح من وجوههم ، قتلين : « الشك »<sup>(٢٩)</sup>  
ولم يعد أحد رفع رأسه من لوى الأقواس السبعة .

لحزنت يحنو

وسكنت حبا السلام

نبت ما كان ذهاب معها كل شر

تجسدت في حلال وألحت يجر

أقربك لأرواح وصارت من عدم

أينما إسرائيل ، ولم يعد عديم حوب .

وصارت فلسطين أرضاً<sup>(٣٠)</sup> أمام مصر

كل الأقاليم قد وجدت وتم روعها السلام

وكل من كان كاذراً أصبح في قبضة ملك الوجهين

( بن روح مري أمون ) بن روح ( مرنبتاح حبيب حرمات )

الذي وهب الحياة مثل روح كل يوم .

شوات أوم حمد

(١) سواد لويون يكون كسيرة طة .

(٢) الجند لأن الأمن قد استتب بعد النصر .

(٣) بلان الميود كينة .

(٤) جند مرنبتاح في الآتي مصر سخرت التالية في آخر النص

الدموع والند إلى أهرام بفسطاط .

(٥) أي سطر أو من وجوههم جد الميزة يطليون السلام .

والله الميود في الزود في النص لشوة : السلم ، الحرية هو

« حاق » أو « شاق » .

(٦) أي بلا روح ينجها من مصر .

# مرآئى الشعراء للمرسول عليه السلام

لأستاذ الشاعر محمد عبد الفتى حسن - ١ -

من الشعراء الذين رثوا النبي عليه السلام إلا حسان بن ثابت  
فروى له في الجزء الأخير من السيرة أربع قصائد ثلاثاً  
منها دالة القافية ، والرابعة قافيتها رابعة .

وأطول قصائد حسان بن ثابت في رثاء النبي عليه السلام  
— هي رواية ابن هشام — هي الدالية التي مطلعها

بطيخة . رمم الرسول ومعه

منير ! وقد تغرر الرسوم وتهدد

وتبلغ عدة أسباً سنة وأربعين بيتاً ، وهو نفس العدد  
الشعراوي في السيرة في ديوان حسان بن ثابت ، الفروع  
حياة السابعة الألب محمد العناني .

ويجوز في سيرة ابن هشام ، من مرتبة نبوية لغير  
حسان بن ثابت ولا نجد إلا للفرات الأربعة الحسانية التي  
أشهرها

ولا تترك أن أصل حسان بن ثابت بالنبي وقوله منه  
وتصديه غسقه لندفاع عنه وعن دعوتيه حياً ، قد أثر فيه  
كوليس الشخص حين قص رسول الله إلى ربه ، فإذا شاعرة  
حسان الموزنة تنهمر عن سيل من المراثي ، خمس — ونحن  
نقرؤها — أرى القصيدة في نفس شاعر الرسول .

ولم يكن حسان وهو رثي رسول الإسلام معترفاً عن  
نفسه وحده ، أو من المدحجين جفاة عامة ! وليكن صور  
معصية الأتباع في التي أرق تصور ، حتى لقد خلق على  
معصية الأتباع حد وفاته عليه السلام . ولم يكن حسان  
في حياء إلا معترفاً عن شعور نومه ، فهو أحاديث . بل  
هو من المدحجين منهم إلى الإسلام . وما أحسنه وهو  
يقول :

والله أسمع ما بقيت بهما قلت

إلا بكيت عسلى التي تحسنت

هذا موضوع لم أجده مجموعاً في كتاب ، ولم ألق عليه  
عناً مستقلاً في كتب السيرة النبوية ، أو مطولات التاريخ ،  
أو الأخبار الأدبية ، كسيرة ابن هشام ، والسيرة الخلفية ،  
وتاريخ الأمم والملوك للطبري ، والسكندر لابن الأثير ،  
والبدایة والنهاية لابن كثير ، والبيان والتبيين للجاحظ ،  
والعتق المريد لابن عبد ربه ، ولم أجده حتى في كتب المطول  
الذي عنده التوربي في الجزء الخامس من « نهاية الأرب »  
تحت عنوان الرثاء والتواكب . ولكنني جمعت من جعده  
شعر كذا ما ذكرها في نهاية البحث لسورة ابن زيد الرابعة  
وحيث جذاً أن تمر على الأمة العربية الإسلامية هذه  
القرن الطويلة ، وأن يمر على وفاته عديداً ورعيها محمد بن  
عبد الله أكثر من ثلاثة عشر قرناً لا يحصى ، وقد كان  
سلي الله عليه وسلم مضمناً معلوماً لا يحصى من جوده ومروءته  
وإنما يصادف القارئ عن وفاة النبي صلى الله عليه وآله  
عناك . حتى إنك لا تجد في كتاب التواريخ الطبري على طوله  
وضلعته ونوعه في أخبار الرسول وولعه برواية الشعر  
الشاسية لأحداث التاريخ — لا تجد فيه بيتاً واحدة من قصيدة  
رثي بها النبي عليه السلام . ولو لم يرد في تاريخ الطبري شعر  
البيت قلنا إن المورخ الإسلامي قد جرى على طبعه من عدم  
الاهتمام بذكر الشعر في كتبه الكبير . ولكنني تاريخ  
الطبري ملغى بأشعر غزل — ساحلية وإسلاماً — فإياه  
يجلي مرآئى النبي عليه السلام من حسان (١) .

ولقد للتاريخ الوحيد الذي لم يعد ذكر مرآئى الشعراء  
لنبي من حسان هو أبو محمد عبد الملك بن هشام صاحب  
سيرة النبي ، والذي بعد ألقى مصداقاً من حياة الرسول  
ومن وفاته . إلا أن ابن هشام — لأمر لا خلف — لم يذكر

(١) ولقد تابع ابن الأثير في « السكندر » الطبري ، لم  
يذكر مرتبة واحدة من مرآئى الشعراء لرسول .



يا وبع أنصار النبي ورجله

بعد القريب في سلوك للتحمد  
ماقت بالانصار السلافاً فأصبحوا

شهداء ويجمعهم ككون الإجماع  
وما أكثر حجة وهو براه هذه الآيات :

تَبِ السَّائِكِينَ أَنْ الْحَبْرَ قَارَعَهُم

مع النبي تَوَلَّى تَتَمَبَّعُوا سَتَرُوا  
مَنْ ذَا الْقِيَمَةِ جَنَدَ مُلْحَمَیْ

ورزق أهل إذا لم يؤنسوا الطرا  
أَمْ مَنْ نَعَابِهِ لَا تَعْلَمُ جُنَادَهُ (١)

إذا لسان حسبا في القول أو عثرا  
كان الشيا ، وكان النور تاجه

عد إليه ، وكان السمع والبصر  
فليشأ يوم وأركوه بقلعه

وغيوه ، وألقوا قوته النوا  
لم يترك الله منسأ عنه أحداً

ولم يعش بعده أنى ولا ذكر  
ورأى حسبا بن ثابت الرسول جند يوم الحاشيا

الحامة التي بين من شعور شخصي وأصل ذلك ، وحين  
شعر الزلاء العام الذي يجر فيه الشر من حكم العدة في

الرقى وخسارة الناس بقائه ، وحين أحرص من بعده ،  
ونرى ابن ثابت جمع في الرتبة الواحدة على عليه السلام

بين عذيق التحليل أحياناً يقول من نصيحة :  
لَا أَفْ مَا حَمَلَتْ أَنْفِي وَلَا وَضَعَتْ

مثل الرسول بن الأمة المهادي  
ولا يرى الله خلقاً من برئته

أولى خمسة حار أو يبعده  
من ذا الذي كان فينا يستأذنه

مبارك الأمر ذا عدل وإبرئنا ؟  
إذا به يقول من النصيحة نفسها :

يا أفضل الناس إلى كنت في نهر  
أصبحت منه كمثل القرد الصاوي

وبينا يقول في ولأه عليه السلام من نصيحة :  
(١) الخواص أو الشرفاء ، أو ما دونهم .

يا بكر ، أكنة ، البارك بكرها

ولقد عصية بعد الأسماء  
نورا أنصبا في البرية كلها

من ثمينة لقول البارك يتسدى  
إذا به يقول في النصيحة نفسها :

ما بالي عيشة لا تلي كائناً

كنت ما فيها بكلل الأروم  
بزعا على الهدى أصبح تارياً

يا خير من وطني الحسا لا تبع  
وحمل يتيك الرب لحي إلى

عزيت قبلك في شيع الفرقد (١)  
بأنى وأنى من شدة وفاء

في يوم الاثنين ، إلى الهدى  
فقلبت يفتد وفاء متبقة

متلهدة : يا لئلى لم أوله  
أقوم حرك و شديسة : بهم

أألتهم صحت سم الأسود  
في أن حلق من أبت لم يتسلم في مراتبه النبوية إلى

السلا ، والسبب والسمع ونفى الموت - كما حصل في  
البيت الأخير فقد نرى به أن يلقى عن الصباح سم الميتات

حق رباح من آلامه وأمراته ، ولكنه أخذ من مراتبه  
لأن معرفته يرض فيه أخلاق الرسول وصفاته الكريمة

على أصح ما تعرض عليه الأخلاق حين يطويها الفناء  
فلا يبقى إلا ذكرها ، ولا بأرج إلا عطرها ، أحمد وهو

يقول من نصيحة أخرى في وصف الرسول باكياً عليه  
مجموعاً فيه :

إسلام لم يجمعهم الحق خاضعة

معلم صدق ألفت يطويوه يستعدوا  
عقوداً عن الزلات قبل خلدوم

وإن عذبوا الله بالخير أجود  
وإن مات أمر لم ينوبوا بحسبه

فحين عذره تيسر ما يتشدد  
(١) بجم فرقة : مدافع الدعوة التي دفن فيها الرسول .

فينا هو في نسخة المخطوط

دليل به نوح الطريقة بقصد

عز عليه أن يجوزوا عن الهدى

حريض على أن يستقيموا ويهتدوا

عظوف عليهم لا يثنى جناحه

إلى كفت غنم عليهم وعهد

فينا هو في ذلك النور إذ غما

إلى نورهم منهم من اللوث تمصده

فلما بلغ حسان بن ثابت هذا الباع من وصف النبي

مضى إلى وصف وحشة البلاد من قعدة ، واقتطاع الوجه

الذي كان ينزل عليه فيؤس الأرض ١ . وصف حسان هذه

الضيق للوحشة السكنية أفند الرسول ، إلا حنة مسمورة

اللد ، مثالبها تفيد الإسلام الكريم ، هي التمة التي ضمت

جسده الطاهر ، وهي روضة آية حيازة الرسول ، وقوده

هذا الوصف لوجه الباع إلى السماء نابه . يستوي

دموع عينه قطرة قطرة ٢ :

فيكن رسول الله بأعين جنة

ولا أحرقت العين من حبه

وما لك لا تكين ذا النعمة الزم

على الناسي من النعمة ٣

لجودوا عليه بالسجود وأثنوا

لقد الذي لا مثله الدهر يوجد

فلذا أعقبه الخدار السبع راحة ، أو من عجب بلاه . عاد

إلى وصف الرسول تعالى :

وما قد للناثوت مثل محمد

ولا مثله حتى القيامة يقد

أعطى وأولى ثمة بعد دمة

وأزوب منه تلالا لا يسكه

وأبخل منه الطريق وذلك

إلى من يعطاء بما كان يكد

وأكرم ميتا في البيوت إذا اتقى

وأكرم جسدأ أبليها إسود

وأمنع ذرواته ، وأثبت في الملا

دعائم عز عناقات الشيد

وأثبت فرعا في الشروع ومثابا

وعودا غذاء للزق فالعود أقيد

رثله وليبدأ فاستم قايده

على أكرم الخبرات ربة مجتد

\*\*\*

على أن رواية التورخ ابن هشام لم أر حسان بن ثابت

وحدد في الرسول عليه السلام لا يدل على أن حسان انشرد

وحدد من بين شعراء عهد الرسالة برأه الرسول . ولكنه

شعراء آخرون وشواعر رثوا النبي عليه السلام ، ولكن

مراتبهم جاءت متفرقة في غير مطلق . فإن التورخ الحافظ

الصنع محمد الدين بن كثير روى في كتابه البداية والنهاية ١

مراتبين للرسول : أولا على حسان بن ثابت التي أشرفنا

إليها في مطلع البحث ، والتي مطلعها : ( بطيعة رسم الرسول

ومعهد ) . وثانيها قصيدة آل حسان بن الخواثر

ابن عبد الطيب ، وهو ابن عم النبي صل الله عليه وسلم .

وقال في مدح هذا الشاعر وقد أسلم يوم فتح مكة وعرض

نفسه في النير . وأثبت له عليه السلام بعد فتح مكة من

التي رثى له في مطلع البحث . فلما أدخل على رسول الله أتته

منه قصيدة أخرى فيها مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

لقد لا يزال يوم الظلال راية . فتلعب خيل الثلاث خيل محمد

تكاليف الخيل أن تطير له . فهذا أولى من أهدى وأهدى

لما مثله عليه السلام برأه بالأبيات التي ذكرها ابن كثير

في البداية والنهاية ٢ . ولم يذكرها ابن الأثير ولا الطبري

ولا ابن هشام كما سبق القول . ولكن جاء ذكرها في

كتاب آخر متأخر اسمه : ( اللسان والأعلاق في أدب

العوس ومكارم الأخلاق ) للإمام أبي الحسن بن سلام

الباغلي . إلا أن روايتها في البداية والنهاية تختلف عن روايتها

في اللسان . ونحن مشنون هنا خصا كما في ابن كثير .

أثبتت قبلت ليلى لا يزول

وليس أرى الضية فيه طول

وأستعدن اليك ذلك فسبا

أحب للسفون به قلبى

لقد عظمت معيشتا وحلت

عشة قيل قد تبس الرسول

وأصحت أرونتا ثلثا عراها

تكلنا يساه جوانها قيل

فقدنا الفوس والشربل قينا

بروح به وشهدو جبريل

وذلك أحمل ما سالت عليه

غوس الناس أوكزت تبيل

نبي كانت يجلو الشك عنا

بما يوصى إليه وما يفسوك

وبهديتنا فلا تخفى ضلالتا

علينا والرسول لنا دليل

\*\*\*

أنا لم إن جرعت فذاك عذر وإن لم تجرعي فذاك السبيل

فغير أيلنا سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

\*\*\*

وأما رواية «السنن والأعلاق» فيها هذه الأناشيد

الرائدة :

كل الناس إذ فتلوه عسى أحرر الله منهم عليا

وفيها في وصف النبي :

عجرا يظهر القيب عجا يكون ولا حور ولا حولا

وفيها خطابا لفاطمة عليها السلام :

يعودى بالعزاء فإن فيه ثواب الله والفضل الجليل

\*\*\*

ولاشك أن وفاة النبي عليه السلام كانت حدثا زل

بالإسلام . فلقاء السلدون بالهشة ؛ فهذا عمر بن الخطاب

قام في الناس قائلا : ( إن رجلا من السابقين زعمون أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى ؛ وإن رسول الله

صلى الله عليه وسلم مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كالذهب

موسى بن عمران ... قد ظاب عن قومه أرجين ليه ،

ثم رجع إليهم بعد أن قيل : قد مات . والله ليرجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى ، فيقبلن

أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله قد مات ) .

وإن يلقى عمر من دهشة إلا حين لم أبو بكر في خطبه

إلى قوله تعالى : ( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله

الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ) ، وإلى

قوله : ( إنك ميت وإنهم ميتون ) .

فلما بلغ آر وفاة النبي في غفوس شبته الشراء غير

حسان بن ثابت وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ؛

وأن كان في ذلك اليوم المبررة أتافى جماعة عبد الله بن

الزهرى ، وعبد الله بن أبيس ، وضرار بن الخطاب ،

وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة ، ومن أن أبا طالب ؛

وأن كان من الشواهر السبعة فاطمة مات محمد بن عبد الله

عليها السلام ، وصحبة بنت عبد المطلب عمه الرسول ،

والخمس الشاعرة التي رثت أخوها صغرا ومعاوية ،

كأنت أباها الأربعة الذين استشهدوا في حرب القادسية

سنة ٦٠ هـ .

فكثرت موعظنا به في كلمة تالية .

محمد عبد القوي مصر

## مشكلة الحرية

( في حرية الفكر والرأي )

فكر . . . ومبادئ الفكر أربعة هي المجتمع ، ولكن إضافة

الحرية إلى هذه الأربعة تكون مشكلة يثقل بها المجتمع ، وكيف

إننا نرى من طرق المشكلة ؟

في الحقيقة أن الحرية بمعنى أن يكون لها حدود لوقاية

الحرية نفسها ، ولكن إقامة المجتمع هنا التجميد قد يعود

على الحرية بأوسع الأضمار ، كما أن الحرية المطلقة الحاجة

قد تؤدي إلى العنف والتفريق وقد الحرية ، وتحديد

الحرية لا يكون إلا إقامة حدود للفكر والفكر ، والمجتمع

الذي يسمح إمتة قديمة من الناس أن جميع الترات الضخمة

وتسير في الامتلاك والانتكار والاحتكار تتعرض حرة

للخطر وتطيان أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الدولة

لأغراضهم الخاصة ومصالحهم الذاتية ؛ والمجتمع الذي يترك

مطابقة من أفرادها تعاقب الفكر اللدق ولا يحاول استغلالهم

والأخذ بيدهم وتعرض كرمهم تصبح حرة كمنه في حب

الرجح وسفرجة الضباع ؛ ولابد من اللزوجة بين الفكر والفكر

لنتم المجتمع في خلال الحرية الحقة ، وينظر بالاستقرار

والطمأنينة ، وبوقت ثمر الفواخر والاضطرار والتورات

والاضطرابات

في أروهم



# نظرات فلسفية

للأديب جلال أحمد أمين

## فوق الإطار

من الغرب أنا تعيش مع هؤلاء المثليين بلغوبيا وأرواخنا، نلهم لشعائهم، ونلكن على شقايمهم، على أنفسنا على هذه الحياة التي يثلونها قلنعب عواطفنا وعقولنا حيث أراوت هذه الحياة، يثا عن ذلك كل الإدراك أن هذه ماهي إلا رواية، وأنهم يولون شيئاً موضوعاً، وأنهم يتلون لا أكثر ولا أقل، وأنهم مهنا أجذوا ومهنا سلبوا من عواطفنا، فهذه جذران السرح ومقاعده لا زالت تصبح : إنها رواية ١

من الغرب أنا نلكن على حوارهم ثم حقق لم، ويدريون فلوبنا فريد بهم إيجاباً، يصورون لنا الجمال قصصاً، ويصورون لنا القمامة لقصص، السبب بهم أفعاد، فأحب بهم مجداد، ثم خرج لثوق، لقد كان هذا الزمان ثم انتهى إلى حياتنا، لجد فيها الجمال والدمعة، فلهذا وثقى وثقته حيناً وسلب دعوتها حيناً، فخرجت هبة ولا تصفق ..

حيث مع هؤلاء المثليين فتندمهم على كل ما يسبون من دعوع، فلا تتمدث عنهم إلا وقد لبنا كل هذه السروح التي ذرفناها وكل هذه المشكبات، فلا نذكر إلا هذه الروعة التي وثقوا بها على السرح فأضحكوا بها وأبكوا .. ثم عني إلى حياتنا، ونعم أنها رواية، ولكننا نلكن ونتمسك دون أن تصفق ودون أن نتحدث عنها بكلمة طيبة : فإذا تحدثنا بكلمة طيبة فهي حين نضحك، وقد كنا في السرح فتندم شاكين عابسين ..

نحن نعلم أن هؤلاء يتلون ويترغون في الخناج، ولكننا نلكن دور التمثل ونصفق للمثليين، وحرراً للشعراء لفظن إلى الأحييم فلا نعلمهم مهنا، أغرقوا في السكب، ولكننا نلكنهم مع تلك الحياة، نلكنها ونسبث عن حقائقها فإذا وجدناها سحرنا منها وأبصرنا عنها دون أن تصفق ..

لست أدري لم كثرنا بالحياة وأبنا بالثبيل، وللم كثرنا بالناس ولم نلكنهم بالمتلين، ونلكن في الحياة هو الخناج في السرح وربما أجل، والبشاعة في الحياة أشد منها في السرح، والعواطف في الحياة أكثر وضوحاً وأكثر شخفاً وأصدق، ولكننا نصفق للمثليين ونلكنهم بالحياة ونلكنهم للمثليين ونلكنهم بالأحياء ..

ما الذي يحرك قلوبنا نحو العظمة على السرح ونسعى أجبرنا عن العظمة في الحياة ؟ وما الذي يحرك المثليين يلعن الشقاء في الحياة، ويحرك أيدنا تصفق للشقاء على السرح ؟ ثم أضحى أنا لخلق للناس لا للشقاء، ولكن من قال إن هذه الحياة خاف من الفن ؟ ومن قال إن هذا الشقاء في حياتنا حال من العظمة ؟ حشاً ما ألقى هذه الحياة وما أضحى عذراً، قدس عيوبها، ولكن من قال إن هذه العظمة تحلوا في الجمال، ومن قال إن هذه الصورة البشعة في حياتنا أجدنا ؟

لكننا لا نلكن حياتنا من عظمة ولا نلكن منها عظمة العظمة وكل عظمة، بل نحن يؤمن أحياناً بهذه العظمة فلم لا يؤمن بها دائماً، كما يؤمن بها دائماً على السرح ؟

ذلك لأننا نحن المثليون في عتمة الحياة، ومعتزونون إذ نخرج منها دون أن تصفق ودون أن نتحدث عنها بكلمة طيبة، فقل نحدث المثليون يوماً وهم على خفة السرح بكلمة طيبة عن أدوارهم، وهل صدقوا، إن فهم العظمة كما هي بيننا، ولكننا صدقنا لم ولم يصنعوا، معتقنا لأننا شرف عليهم، ولم يصدقوا لأنهم لا يشرفون على أنفسهم ..

كل ما في الأمر أننا نلكن ولا نحرف، ننظر إلى الناس ولا ننظر إلى أنفسنا، نرى الحياة ولا نرى مسرحها، نتحدث بالحوار دون أن نرى ما فيه من فن، نأبى بالعظمة والحقارة دون أن نرى العظمة في العظمة ولا في الحقارة، وهكذا كثرنا بالحياة ولم نحقق ١

لا أحسب للمثل ينفع لو عاش حياته كلها على السرح ،  
دون أن يخرج يوماً لينظر إلى مسرعه ويرى مكانه منه  
ومكان الناس ، ويرى كل شيء بعين جديدة ، ليست عين  
المثل الذي يبد ، ولكن عين الشرف الذي يتقد .  
فهل حقاً لا يفتن الناس إلا شيء من الإثراء على  
الحياة ؟ وهل هم حقاً رأوا كل شيء إلا ذلك الإطار المائل  
الذي يجمعهم ؟

\*\*\*

## رجل فوق الحياة .

لم استطع الحياة بكل ما بذلت له من هبات ، وبكل  
ما رمت إليه من الحاصل ، أن تستل من قلبي شيئاً من  
الحب ، أو شيئاً من الرضا .  
ولم استطع الحياة بكل ما أسقطت عليه من الأحداث ،  
وبكل ما رجته به من السكوارث ، أن تستل من قلبي شيئاً  
من البغض ، أو شيئاً من المخط .  
وربما استطاعت حقاً أن تسلب كثيراً من العكر ، ولكن  
تدفعه في طريق طويل من البحث ، وربما التفت إليه في  
طريقه بسبل عظيم من الحيات ، ويخطف إليه في الليل .  
وكتفت له كل ما تحلك من الجلال ، ولكنه لم تحبها .  
وربما استطاعت أن تجمع له كل حبشها وتكفر له  
من ألبانها ، ولكنه لم يهبها ولو شيئاً مثيلاً من البس ،  
وهب الحياة عقه ، ومنى رعت قلبه من الحقائق ،  
واستطاع أن يكشف منها لنفسه شيئاً عظيماً ، واستطاع  
أن يرى ما فيها من جمال ، وكل ما فيها من فساد ، ولكنه  
انظر إلى الجبال واتسم ، ونظر إلى السماء واتسم ، ولم  
يحب منها شيئاً ، ولم يكره منها شيئاً .  
نظر إلى الناس ، فإذا قر منهم يسعون نحو قلبه ،  
يريدون أن يمسكوا من حبه كل ما يستطيع هو أن يهب .  
وإذا قر منهم يسعون بعيداً من قلبه ، يذوقون كل  
ما استطاعوا بذله ليكبوا شيئاً من مخطه ؟ فاعد قلبه  
من هؤلاء وأولئك ، وأنى عنه لينظر إليهم فقدر منهم  
ما استطاع ، واحتقر منهم ما استطاع .

\*\*\*

لم أتم علاقه مع الحياة والناس على الحب ، أو الكره  
قط ، وإنما قامت على التقدير أو الاستقار ، فهو لا يستطيع  
أن يحب غير شيء ، هائل كل ما فيه جمال ، يبد ولا ينتظر  
هبة ، يوحى بالمثل ، ولا يوحى إليه شيء ، يحب كل شيء ،  
ولا يفتن شيئاً .

والحياة لا تستطيع أن تنه كل هذا ؛ فهي حرة  
ودعيمة ، تهب للأمل ، توحى بالخير كما توحى بالشر ،  
لا تحب أحداً ، ولا تفتن أحداً ، لأنها حياء ، وإذا  
لا تبدل لأنها لا تفقه ، ولا تسمع ، ولا ترى شيئاً ، وإذا  
تهد وتمنع كما تريد ، لا تريد العادل .

والناس كالحيات ، لهم جمال وفطامة ، لا يهبون  
إلا لأشياء ، يخبرون ويخبرون ، يحبون لأنهم محتلون  
للحب ، ويكرهون لأنهم محتلون للكره . أشأ ، فهو  
لا يستطيع أن يهب الحياة أو الناس شيئاً من حبه ، ولا من  
بغضه ، ولكنه يستطيع أن يتقد ، ويختر .

استطاع أن يتبدل كل شيء من الحياة في سر ، وأن  
يتبدل لها كل شيء في سر ، فهو لم يتبدل شيئاً من نفسه  
للحياة ، ولم يبع شيئاً من قلبه لها شيء له ، فهو يستطيع  
أن يتبدل ، ويبدل ، ويبدل ، لا يأسف فقد أو عطاء ،  
لأنه لا يأسف ، ولم يهب من نفسه .

يتبدل الحياة كأنها غريبة ، محتفلاً بكل شيء ، كان له .  
ولم يأخذ شيئاً لأنه عاش فوقها يستعير منها ليرد إليها دون  
أن يتأثر .

يرحم الناس ولا يحرم ، ويسخر منهم ولا يسيئ  
عليهم ، بل هو يرحم الحياة نفسها ويسخر منها ، لأنها لا تفهم  
ولأنها حياء ، ولأنها مغرورة ، ولأنها تساعدها الناس على هذا  
الغرور .

ورأى الحياة لحناً والناس غزافين ، مزقوا له اللحم جيلاً  
ولكن منقطعاً ، يقطعون ويوصلون وفق هواهم ، وسعد  
السامعون باللحن إذا وصل ، ويكون عليه إذا قطع .  
أما هو فيقدر اللحن ولا يبيح عليه ، يقدره إذا عرف ،  
ولا يبيح عليه إذا قطع ، لأنه كان يقدّر الساق اللحم ولكنه  
لم يحبه .

يعول أحمد أبي



# نفس الكذب

## إنصاف المرأة

تأليف السيدة وداد سكاكيني

للدكتور شوقي صيف

به المرأة في الأجيال الثلاثة ، وخاصة المرأة العربية الحديثة منذ صرح قسم أمين صرحه ، فزقت حججها ، وحرجت من بحر دأرها إلى مبدئ الحياة الطبيعية والأدوية تحفر سبلها الرقيق سلوفاً في العلم والأدب ، ومن هنا كانت تثار في هذا الكتاب على كل ما نهضت به المرأة العربية في عصرنا وسعدت له مسر أو في فلسطين وسوريا ولبنان والعراق . وكل ما شارك فيه من تورات سياسية أو نهضة إنشائية . ولن نجد حجة تنال في بلدة من بلداننا ، أو لونا من ألوان التقدم للمرأة في شرقنا قد أحمق . بل كل عمل يصل إليها . وكل لون معرفه ، قد سجل ورسم بريشة دقيقة بلوحة في التصوير والإخراج .

والسيدة وداد تتلخص بين أدبياتنا الحديثات بأسلوب رصين فيه وقار ، وفيه دقة حس ؛ فهي كاتبة متأية عظماء ناصية السلام ، وتسعى دائماً إلى العبارة الجارة ترسيتها رصفاً . ولشعرها لا يستعصى عليها في هذا الزم صنف انطه ؛ فائدة العربية عاوان لها . وإنه انتمد في سباحتها دائماً على لفظه شعرة قوية وأو انطه آراية كربة ، فبطلان الأسلوب وزداد بياناً وأصاحة .

والكتاب مع أنه إنصاف ودفاع عن المرأة ليس فيه عطف ولا لمة ، بل فيه وصف للتحفة ومحاوله بسط

هذا ككتاب لطيف في موضوعه وفي طريقة عرضه ، ديجت برادة السيدة العاطلة وداد سكاكيني دفاعاً عن المرأة عامة ، والمرأة العربية في عصرنا الحديث خاصة . وقد استطعت في تأليفها لهذا الكتاب أسلوباً جدياً للتحقيق ؛ فهي تتعرض للمرأة في الصور الحديثة وعند الغربيين والشرقيين ، ومدى ما استطاعت به في تاريخ الحضارة وتاريخ الآداب والفنون . كل ذلك في أسلوب دفاعي من أقرب الطرق وأوضحها . ولتستد إلى آخر السبل وأبسطها .

وأنت تواجه فكرة السيدة وداد وهاتها من تأليف كتابها في كل صفحة من صفحات الكتاب ؛ فارجل يتم المرأة إلهامات شق ؛ كثرة في مقوماتها العقلية . وتارة في مقوماتها الخلقية ، ثم على عتبة ذلك قرصه ؛ فهو الخصم والحكم . ونسب أن الطبيعة الإنسانية واحدة ، وإن اختلفت إلى رجل وامرأة ليم تكون الجنس البشري لا يندى الرجل نفسه كل فضيلة عقلية وكل فضيلة خلقية .

وتحكم المؤلفة في هذه الدعوى إلى فضليات النساء اللاتي أشرن في تاريخ الإنسانية ، سواء كن من أدبيات اليونان ، أو من أدبيات فرنسا ، أو من أدبيات العرب . والكتاب من هذه الناحية يمكن أن يُعدّ الرأى لما قامت



وإذا نظر لطائفة هذه الثقافة أصيب من ثقافة أجنبية ولم يدعها  
بلغة أبنائها . وتعتبر شعور بلادها ، فإنها تعيش عندها  
قوسها ، قريبة من مجتمعا » .

فهي تنضم إلى الثقافة العربية ثقافة روحية ، وهي تلج في  
أن تتلقى التراث الحديثة بجانب الثقافة الأجنبية الثقافة العربية .  
والكتاب كله مطبوع بهذه الطابع . فليس فيه ثورة على  
تراث الآباء ، بل فيه دعوة إلى الانفتاح به . وأن لا تتنكر  
الرأى في نوب سلطان . بل تظهر في ردى ملاك بما يظهر  
الدين من ضياء . وقوم من حلقها ، حتى تتألف مع رحلتها  
وتتسلم في بينها .

فالكتاب إنصاف للرأى العربية الحديثة ، ودعوة إلى  
تهديتها ، ومد الألفى أمامها في مختلف نواحي العلم والثقافة  
دون أن يهمل هذا الدور الروحي من القوى الفاعلة إلى  
الحيز والسعادة . ولا تنسى المؤلف أجد هذا الخطاب حتى في  
مواضع خطابه . واستمع إليها تقول ص ١٤٧ : « لقد مضى  
الهدى الذي كانت تخرج فيه علينا الإثابة الجبرية ، وأصبح  
من طرفة أن نشعر كإنفس الرسل ، فاقوا الجميع  
والشمس للجميع ... » ولخصنا إلى الحد النحوي للشعر أن  
يكون خير الأسماء والزوجات وأخلص الدبرات والزيات  
ليوت والأخاء ، وأولى المعاهدات والعروة والوطن . على أن  
لا تهجم على هذه النهضة هجوم الخبيث على الصانع . فلا كل  
امرأة ينبغي أن تكون زوجة أو مودة . ولا كل سيدة يجب  
أن تصير طيبة أو موقفة . فكل من النساء مباشرة لما خلقت  
له من أمومة وزراعة ومن تدبير لتفكر أو تخرس بالقول .  
هذا ما أدعو إليه سيداتي وقدياتي في نهضة الحضارة ...  
وإن بعدنا الزهو إذا لم نعظم بجل الله » .

والكتاب على هذا النحو فيه إيمان وهدوء ووفاء . وفيه  
دعوة إلى إصلاح وتهذيب وإرثاء . ونحن نهى السبحة  
وداد هذا القسم الأول من إنصاف الرأى . وآمل أن  
لا أطول على قرائها فترة إصدارها للجلدات الأخرى من  
هذا الإنصاف .

شرقي ضيف .

صحيح الدفاع دون التمسح على أحد . وإنه لكتاب للأول  
غير قليل أن يخرج هذا الدفاع في تلك الصورة المثالية  
المطبعة ! لقد حشرت الأسوال الأدبية أنواع من الضعف في  
مرض الآراء ، من ليحل إلى الإنسان في كثير من الأحوال  
أن يرى مذكر شجار لا طرق حدل وحوار .

وكتاب السبحة وداد من هذا الجانب ليس فيه ما يدعو  
على الأدق أو الدقيق . بل على العكس هو كتاب الأذن  
والقول . كتاب الأذن لموسيقى أسلوبه الرصينة . وكتاب  
القول لهدوء أسلوبه واعتداله . وقد تطلب راجية المطالعة  
في جنى جوانبه . ولكن السبحة القائمة مع ذلك  
تحدث إليك في أدب ووضوح متعدد عن أسباب التضايف  
الطبي .

هذا الكتاب إذا من خير الكتب التي ألفت في قضية  
الرأى . لقد عرضت فيه هذه القضية مزودة بأدلتها في شكل  
عائدي . إذ حاولت صاحبته أن تجعل الرجل الذي هي  
أحسن . وأن يرد عليه اتهاماته للرأى . وأن يصير كتابها  
تقدراً وبقياً للرد الذي لصته وللمسبة في الرأى الضالفة  
حتى اليوم .

وأنت أن تجد كتاباً أودع فيه أمارة الخرج شرارة العربية  
الحديثة مثل هذا الكتاب . فهو بيان لسلك ما ظهرت به في  
مختلف أوجه النشاط وفي التعليم وغير التعليم . وهذا ما يجعله  
كتاباً مهماً . لأنه يزرع في النهضة الرأى العربية وما كسبت  
منه قاسم أمين . وتتخلل هذا الرأى السبحة وداد فما ينبغي أن  
تكون عليه ثقافة الرأى . وقد وضعت كثيراً عند الجانب  
الروحي ودعت مراراً إلى الاعتدال به . تقول ص ١٠٦ :  
« ريد للرأى ثقافة مكتبة تلذ إلى روحها ، فصلتها وتبر  
فيها التوق للعلم والإحسان ، ثقافة ترفع مستواها . وتعدهد  
تقولها . وتشتغل قراءها بما يعود على بينها ومجتمعا بالخير  
والعائدة . على أن تشمل هذه الثقافة التشوذة على ما يشق  
لقناة الحضارة آتالاً حديثة . وروالي الحاجة الزاهدة ، كالفنون  
الجميلة التي تنتج فيها مولدات الفنون من موسيقى وتصوير .  
وزخرفة وطرز . إلى علم النفس وتربية العقل وأدب اللغة .



## الأقصة

للكاتب التشيكوسلوفاكي كارل كابك

ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

أما الآن ، فظلمة الأولى جد كل هذه السنين ، تتلألأ في ذات قلبه ففكرة أن حياته تسرق منه بانتظام . لقد استولى ذلك الصباح رقة دعوة إلى مأدبة تقيعها جمعية أو ما شاء . فقد . لحصل بحث عما إذا كان لديه شيء آخر ياتي في هذه المناسبة . وأخرج الأقصة من الصندوق فلم يجد فيها شيئاً إلا وقد تهرأت يافته أو على كاد . وتلقى جرحاً وسأله : " أليس لديك ملابس لائقة ؟ ولست رقيقاً وسعنت لحظة قبل أن تقول في حدة : إنه لا بد للسيد أن يشتري قصة جديدة . فلا فائدة ترسي من مداومة ترقيعها الأقصة القديمة . إنها أشبه ما تكون بحيط العنكبوت .

وامتلكه شعور مهم بأنه اشترى بعضها من زمن قريب . ولما لم يكن متيقناً من ذلك ، فقد قرأ الصمت وشرع يرتدي سترته حتى يذهب ويبتاع غيرها . بيد أنه عند ما أخذ يرتب حاجاته ، ومخرج بعض الأوراق القديمة من جيبه ليرى إذا ما لزم الاحتفاظ بها أو إلقاؤها جيداً . إذ وجد من بينها كشف حساب القصة الأخيرة . وقد وقع عليها متنبه ختم أساييس . إذاً فقد ختم أساييس كان قد اشترى ثوب دسنة من الأقصة ! وهذا ما جعله يدرك أن القصة تسرق منه .

إنه يود لو يفكر في أشياء متعددة ، أشياء أكثر نعمة من ذلك الأمر . ولكن ماذا يفعل وهذا الفكر يثار على التردد في ذهنه : إن مديرية داره تسراه .

كانت الفجوة معه منذ سنين عديدة . وكانت ثمرة هذه الفجوة الفجوة أو حالت الشخصية . فهو يحتاج شيئاً . كل صباح ، فيأخذ قبضاً من قبة اللباس المسكينة . ثم يمشي في شوارعها بين القبة والقبة فخر من أدم عليه شيئاً بمروراً . ونحوه أن جميع الأقصة على هذه الحال . وأن على السيد أن يشتري جديدة غيرها . حسن جداً . يذهب إذا السيد ويبتاع نصف دسنة من الأقصة . ولو أنه لم يلبس عن ياله أنه قد قام بنفس هذا العمل من وقت ليس بعيد .

وكان هذا شئ الحال مع اليافات وربطات العنق وللدمام وغيرها من آلاف الأشياء التي لا غنى لرجل عنها ولو كان أرملاً . إن كل شئ لا بد أن تجد من آن إلى آخر . ولكن . كانت هذه الأشياء تقدم وتبلى في سرعة . ويعلم الله ما الذي يحدث لها . لقد كان لا يقطع عن شراء حاجات جديدة . ومع ذلك فكان كلما فتح صوان ملابس لا يولعه إلا لحظ من اللباس الزرة الباهظة التي لا يجرى من أميحت هكذا .

ولم يذهب ليشتري غيرها . بل جعل يحول في المحبرة  
مفكراً . ورجع لما ذكرته إلى صنع حنين مست . تلك  
التي قضاه وحيداً . فبعد أن ماتت زوجته ظلت جوهانكا  
تدبر له داره . ولم تساوره فيها مطلقاً أمل شبة أو حياة .  
ولكن ها هو ذا الآن تراوده شهور مؤلم في آت  
ساحاته كانت تسرق منه طول هذا الوقت . وانفقت  
حبه . إنه لا يستطيع أن يحصى ما الذي اقتصد من  
الأشياء . بيد أنه لاحظ خفاء أن السكان أصبح غريباً  
مهجوراً ، مقفراً .

كان حاله شديداً لا يستطيع أن يصره . لهذا تسرق  
مديرة داره حاجاته . وما الذي فعله بها ؟ أنه عرف  
السبب . لقد تذكر خفاء وانفتح قلبه أن ذلك هو السبب .  
إن لما إن أتج معه شياً شديداً . ذلك الحب الذي يستولى  
على حمة مولعة بآمن أضيها . ألم يستمع إلى ترزنها وهي  
تتحدث عنه كزهره من زهور الشباب . وانفتح في قلبه  
شديد . وهرب إلى الطليح . وسافر في جاسد الليل .  
أيها الشعللة الشريرة . ثم كثر وأضياء جوهانكا  
والصنوع ترى من عينا .

ولم يكتفها طول ذلك اليوم . كانت تلتهم كما لو أنها  
أعيت . وأعلنت تحدث شوماء بكل ما يصل إلى يديها  
من أدوات . وهي لا تدرى ميباً شهوة . وجعل يرتب  
وعصى ما في سوانه وأدراجه . وكانت في حالة مريضة .  
وأخذ يتذكر شبة . ثم فبره ما كان يملكه رمزاً ما .  
ها طوبى لا يجد شيئاً منها . لا شيء . كما قد حدث  
حريق آت عليها . وشعر بالرغبة في البكاء غفلاً  
وكذا .

لو كان قد درى بذلك في حينه لصفها على وجهها .  
ما الذي يفعله معها ؟ أبطرها في الحال ؟ أو يسد لها إلى  
رجال الشرطة ؟ ولكن . من يقوم بالطليح خفا ؟  
فلنذهب إلى الظلم . ولكن . من يقوم بتسحين الشاة  
وإعمال النار ؟

وأحد من دعة تلك الاعتبارات وقال : سأفهي هذه  
الساعة خفا . وأقع ناسه أنه لا بد أن يتغير الحال . وسخر  
من فكرة أنه مفيد بها .

وعند ما أقبل النساء تلك زمام نفسه بقدر ما يستطيع .  
ودعوب إلى الطليح . وقال لها بلا مبالاة : عليك بالنعاب  
لقضاء بعض حاجات لي من الخارج . ثم رزدها بالنعاب  
اللازمة للقيام ببعض المهام المنفردة التي كان من الطبيعي  
أن يطلبها . وأمرها آت . تقوم بإعطائها في الحال .  
كان قد در كل ذلك بشدة . ولم تده جوهانكا بكلمة .  
بل تهربت . حتى تخرج طلباته . وقد بدا عليها جو  
التشدد .

وأخيراً انصلى الباب خلفها وتركته وحيداً . وسار إلى  
الطليح غلب وأحلف . ثم تردد وقد وضع يده على الرئج .  
وتحسب الرب عندما أدرك أنه لا ينبغي له أن يدفع بنفسه  
إلى انصواب سوانه . إن ذلك من فعل القذوس . وفي  
الحالة التي فيها بالرأسع إذا به فتح الباب ويدخل . كان  
الطليح غلاماً ذلك وقد قام هناك سوان جوهانكا .  
وهي مملوءة بالبين هناك آت للناصح . وزاد ذلك من رغبته  
في إتمام القرض الذي آت من أجله . وحاول أن ينصيب  
باب السوان بسكين . بيد أنه عجز عن فتحه . وجذب  
كل درج يبحث عن الشناح . ثم جرب كل مفتاح من  
مفاتيحه . وأخيراً . وجد نصف ساعة من القنص وجد أن  
السوان لم يكن مغلقاً بالرد . وكان في استطاعته أن يفتحه  
بأية أداة .

كانت للأناس مطوعة في دنابة وترتيب طر زفاف السوان .  
ومعاده بأعلاها سنة أقصة لم تزل مربوطة بالترتيب  
الأزرق كما آت من محل بيعها . وجذب كل شيء من السوان  
ووجد جواربه وإلته وسندوقاً من السابون . وفرشاة  
أسنانه . وصدره حريرية قديمة . وأكياس وسادته . كانت  
كل هذه الأشياء في الزاوية تحس سوانه . وكان من الجنى  
أن مملوها يرسل منذ زمن جيد إلى ابن الأخ . إذا فهذا



ما حدث ؟ ..... جوهانكا ، جوهانكا ، ألتفتي كل ذلك منك ؟

وقلت أشياء ، الواحد تلو الآخر ، إلى سبركة ، وشعرا على اللصبة . وقفت يا بحس جوهانكا داخل الصوان في الطبخ . كان يود أن يضع في توتيه الثاني ، بيد أنه عز بعد عدة محاولات ، فالتصّب تركا الصوان مغفراً . ثم شعر بالحرق بقاء خشب أن سود جوهانكا ، فبسط إلى عاداتها حديثاً خطيراً . وشعر بالامتناع من ذلك ، حتى إنه أخذ يرتدى ملابس في سرعة وهو يقول : غداً ، غداً أنافيا الحساب . يكنى اليوم أن تحرق أن اكتشفت الأمره وجباً اتقى من لرداء ثياب تملك حارساً وكأله القصر . وظل يسلّم مدة ساعة في الطرقات تحت وابل من اللطر حتى جان موعد ذهابه إلى لأتربة .

ولاحت جوهانكا في خاطره وهو سائر في الطريق عند عودته من الحلة . ونوأت عليه الأفكار وقد أسرع الخطى ، وجعل يرمس خطته ، ما الذي يقوله لمسة وشعيت سكرت في حمل طوية قوية ، وارتطت بضم في بولكا ، جوهانكا من قبل . خطته طوية من الاتهامات الخطيرة : إنه لن يأتى بها في الطريق ، فقد تبكى وتوسل . وقد استمع إليه في صمت دون أن تتم شقته أو تحرك عواطفه ، فيقول لها في حزم : جوهانكا ، سأمتحك فرصة تكفري فيها عن تكرارك الجبل فسكون أمانة خلسة . ولا أعذب شيئاً خلاف ذلك . أنا رجل كهل ، ولا أود أن أكون قاسياً تحورك . وتحسن تلك أهدأ شيئاً حتى إنه لم يشعر إلا وهو داخل داره . كان اللور مضاد في جبرة جوهانكا ، واختلس النظر خلال الشتر الذي يحجب عنه المطبخ . يا إلهي ! ما هذا ؟ كانت جوهانكا مندفة في أعاء الطبخ بوجه منتع متورم من البكاء . وهي تغلف حاجتها في حبة كبيرة . وأزعج أهدأ شيئاً . وزحلب إلى حبره سائراً على أطراف أمتابه ، مربيك ، حانفاً ، حاراً . هل جوهانكا من وتلك الرحيل ؟

ورقدت أمانه على اللصبة كل الأتية ، التي سرقت منه . ولها بأصاحه دون أن يشعر بأقل سرور . وحدث شبه قتلاً : لقد فهمت . إن جوهانكا قد اكتشفت معرفتي بأنها مذنة بارتكابها السرقة . وهي تتوقع أن سأطرحها في الحقل — وهذا هو عيب جميعها حاجتها . حسن جداً ، سأتركها على اعتقادها إلى الدد وسيكون ذلك غفلاً رادعاً لها . نعم ، سأحدث معها صباحاً . ولكن .. لعلها .. لعلها تأتي إلى الآن طالبة الصلح . ولسوف نجهد بالبكاء . ونهسر دموعها أدامه . وسقط على ركبتيها وبكر ذلك من الأصل . هذا يكنى يا جوهانكا ، إلى لا أود أن أكون فقراً منك . يتكك أن الظل بالدار .

وبطس ينتظر الحوادث وقد حيم الصمت عليه . وغرقت الدار به . كان يسبح كل خطوة يخطوها جوهانكا بالمطبخ . وحدثه أصغالي خطاء الحقية في شدة . ثم أعقب ذلك الطود . ما هذا ؟ وب مبرحاً . لقد تنهى إلى صمعه عويل طويل مرعب . كما لو أنه صادر من مخلوق لا يتنى إلى البشر . ثم أعقب العويل سلسلة من التفشعات الخسرية . كانت جوهانكا تانكي . وكان في الواقع مستعداً لسكن شيء إلا هذا . وبب وأتاً بقلب واجفة . وأمنى إلى ما يحدث بالمطبخ . فلم يسبح إلا تشعات البكاء . مما قرب تلك جوهانكا روحها وتطلبته الصلح . وجعل يذرع الحجرة حتى يستسلم حزمه . ومع ذلك لم تحضر جوهانكا . وكان يقف من آت إلى آخر ويتسبح . لقد تحوس عويلها إلى سلسلة من العواء الارتفاع الدل . وأصبح بأساً في نظره كروباً . وعزم على الذهاب إليها . لن يقول لها إلا : فليكن هذا درساً لك يا جوهانكا . فكنتي إذاً عن البكاء . ماأنى ما حدث حتى أن تكون أمانة في السبقيل .

وبخنة صم حلبة خيفة . وفتح الباب في شدة ، وأدعت جوهانكا صم . ثم وقت عيواره بحوى . كم راحه رؤية وجهها المتورم من البكاء . ولدت قتلاً : جوهانكا .

وخرجت الكهنة من قلوبا مضطربة : هل ... أنا ...  
استحق ذلك ؟ تكبرا جبراً لهذا ... كما لو أنى لمة ...  
بالفعل .  
فصاح في الزحام : ولكن يا جوهانكا . ولكن ...  
لقد استوليت على حياتي ... كل هذا ... آتون ؟  
لم تستولي عليها .

قالت وكأنها لم تسمع إليه : مثل هذا العار ... حيث في  
صواني ... كما لو كنت ... غريبة لمة . تعزى أنا ... حقاً  
كان يجب ألا تعمل ذلك يا سبي ... لا حق لك في إهانتي  
مطلقاً حتى يوم غداً ... ثم أكن أتوقع ذلك منك . هل أنا  
سارقة حقاً ؟  
وجعلت تصرخ وتقول : ألم تنكر في عاتقي ؟ ذلك  
ثم أكن أتوقعه منك .

فقال وقد غضب مرة : ولكن يا جوهانكا تعزى .  
كيف أنت هذه الأخت . إلى صوابك ؟ أتعزى أم  
تخصى ؟  
ولشعت جوهانكا وهي تقول : لا أؤثر . أنا أصغر منك  
شيئاً . يا إخوتي . أي دار .

ثم قالت في صوت خفيض : ولكن ... صلاً ... في هذه  
الأوتة ... في الحلق ... لن أمكث حتى الصباح .  
فاعتزى في الزحام ضاللاً : ولكن . انهمس . إن  
لا أود أن أخفى عنك . متطللين . أما ما حدث . حسن  
فليعب الله عن سينتسا . لم يزل أقل لك شيئاً حتى الآن .  
فكنسى إذاً عن البكاء .  
وقالت جوهانكا وهي تحتش بالجمع : ابعث بمن واحدة  
أخرى غيرة . قلني أظن هنا حتى لقد ... كما لو كان للز  
كلما ... إلى أولس .

ثم هفت تقول في رأس : لن يكون ذلك حتى لو دعت  
لي الآلاف . إلى أفضل أن أنهي ليلتي على الإلزام .  
لجأنا ضاللاً : ولكن لهذا يا جوهانكا ؟ هل جرحت  
تعودك ؟ ومع ذلك ، فلا يمكنك أن تنكري .



# صهبريد السقافة

## فنان محزون

هل تعلم الفن والفنانين في مصر أن يعيشوا معديين حيازي ، يبحثون عن أصدار فائقة متأمة ، وصار مرهفة متفوفة ، فيعودون بالحلية للطفة والإحراق للزرر ١٢ وعلى كانت الفنون والآداب من التلعة حيث حرف عنها الأثرء ودور اللوة ... فلا يعودون عليها بسبب من الرعاية والاحتفاء ، إن عالا رويد فيه أن اللون ترعومر لجذ الأمم وعقربها ، ومقاييس لظلمها وسبها في مدارج السكالك .. فليت شعري ما يكون مسير بلاد تحفل والأسالة الفنية وتثيل على مروجي العالة والمجدد والتهرج ؟

في هذه المسألة سأستلوي أن أروي لقراء عصة فنان صراي صرموق ، وقد إلى مصر ... ليعرض جهوء السنين ، وزهرة الصمر ، وعصارة الفكر والأفصاف ، كمال أن على سطا من التقدير والتأييد ، طاء وكاه أمل .. وما ذلك إلا ... هو السيد يوسف محمود غلام ، من مبريد لاجلة الأحداث ، والمهندس العفل للفنون العربية الأبدلثة بقلل الأعد .. بهم بارسوم ، والكتلث الأندلسية منذ عشر سنوات ، واستوعب الكثير عما كتب وصور في هذا الصدد ، ثم خطا خطوة حمالة بمرية حين أقام عالا خطمة زيناها بارسوم والقوش الأندلسية البدية ، فأخرج للجمهور نقمة فنية رائعة بحق للعرب أن يباهوا بها بصاحبها الفنان العظيم .. غير أنها بيعت تحت ظروف شخصية ، فكان هذا البيع حنة كبرى ، لأن حضرة الشري الهام خمس القوش الأندلسية الحقة ليجل محلها طلاء منلدا ... ١١

لم يعرف الأنايس سبيلا إلى قلب ذلك الفنان الحليز ، فرحل إلى أسبانيا ليدرس الأكثر الأندلسية عن كتب ، وقضى هناك أربعة أشهر ، شهد خلالها كثيرا من تلك الآثار الباقية على الزمن ، وانفطت طائلة كبيرة من الصور ، ولم يفته أن يشتري مجموعة أخرى من الصور النادرة التي تسجل قوة الفن في أعظم الظاهر .

وقد أقام معرفته الأولى في كلية الآداب بقداد ، فسكان حظه من التوفيق والنجاح خطيرا ، وقد قال لي إن عددا كبيرة من فاني العراق ، وأوف الشعادين الشفيين ، كانوا يسمرون كل يوم بالإحباب والتقدير والتشجيع ، مما ألقى فيه الأمل وبث الانشط .

وأقام للعرض الثاني في مدينة الإسكندرية بكلية الآداب أيضا في أثناء الصدار للوزير الثقافي العربي الثاني ، فلم يلتفت إليه إلا عدد قليل ، وهذا شيء يؤسف له حقا ، وحضر إلى القاهرة عنه يقال ما يطبع إليه وما يستحقه ، فلم يكن نصيبه هنا أكثر من نصيبه في الإسكندرية ١٢ وقد ما تأملت وهو يقول لي : أين الفنانون المصريون ؟ أين الأديباء والشعراء ولأورخون ؟ أين الصحفيون ؟ أين الأيد مدرسة الفنون ؟ والواقع أن أدبيا مصرياً واحدا هو الذي أهتم الأهتمام اللائقي بهذا الفنان البارح ، هو الأستاذ عباس خضر المحرر الذي مجلة الرسالة القراء ، وكلم الأستاذ من لفتات تذكر فتنكر ...

والعرض الجنوي على ٢٥٠ قطعة ، بعضها من الصور وأرسوم التخطيطية ، والبعض الآخر نتاج من الحطب والخشب على أغلب الصور والدفق العربية - ومن بين ما عرض : صور منلة جامع قرطبة ، وجوانب من قصر الحمراء ، وواجهة من قاعة محبس للسكة إزبلا ، والبوابات وهو الأسود ، والبساتين ، وأرامدة أسبانية من جزر كنارية ، وفناء قروية أسبانية ، وبيت أخيلية في ملابس الأعباء الوطنية ، ونص كرسوف كوليس محولا على أكتاف أرسمة من ملوك الأسبان تقديرا لخدمته . وما يذكر أن حص الصور كانت مصحوبة بأيات من الشعر الأندلسي ونصوص من التاريخ . أما جد ، فإن من المثل أن يعود هذا الفنان السكافع إلى وطنه دون أن يظهر ما ينشئ نحو السابق من تشجيع مادي وأدبي . وإذا كنا لا نقدر الفنون والآداب فكيف نسبا فروض العامة نحو حبيب عزيز من أبناء العراق الشقيق ١١ ولأدع الفنان بحم القصة الهامية : ما سأعود إلى موطنه بغداد ، عدا أنا ونجلي ، ودي ما ي ، من الأم للتبويب والأكل الحليز ، وعزائي الوحيد أنني أريت واجبي ، وما أكل الذين يؤدون واجباتهم في هذا الزمان ... ٨

محمد محمود مصطفى



## مجنونة...

ومجنونة تدرج الأرض طولاً

وعرضاً ، وقد عثرت بالنسب

نوجه لنا إلى غير شيء

كانت بها خفة من عذاب

وتكن بدمع طليق غدير

يهمل على النفس كل اكتئاب

وفي وجهها من شعور الحياة

حشود تبتدئ غير حجاب

أراها من التكن صاحت كمنها

لما وجدت حائلاً في اقتراب

سوى قهقهات القنادير هزها

بهذا الذي دقت في التراب

واغشاء ركب الحياة كأن لم

يكن فيه زين الداء والقياب

كذا الزهر يفتق حتى إذا ما

غراه القذى ديل فوق النعاب

لما للعباة تحذرس من

إذا طويت دهب كالسراب

سوى ذكروا في قلب صبر

لما أجل مودع في الكتاب

فيا أمّ وحك لا الحزن يجدي

ولا ولولائك جد القصاب

لميت الحياة فأولئك صعداً

وغدر الحياة كغدر الكذاب

وما دام بينك والوثن الفد

فصبراً على ماقت من عقاب

نسوق وراءك ألفاً لسان

تسبح ، وتوغل في الاصطحاب

فلما رجعت إليها فأنارت

وإما تهافتت دونت التآب

\*\*\*

وإذ نيل لا زلت تحضى سيدة

تعي الشفاف نسيه الحجاب

وتنظم في الشاطئ زسوما

لها الدهر يجب كل العجاب

خيسالك يا نيل فوق الحبال

وحلك يا نيل فوق الحجاب

فهل صرت بهذا العذاب

تعاينه أم يا نيل الصاب

على مذج الحب آقت عصاها

وقالت : منى له كل مساق

فأين حسانك يا نيل بأسو

حلول المراح ، وفقد الرغبة

وفيهم تحضيك دنيا القسوة

وأهلوك حتى الأسى والعذاب

الذي لم تلت إليهم قلب

شقيق ، فزل كززال الكذاب

أحمد محمود مرشد

ARCHIVE

http://archive.org/details/Sakhrat.com

لجنة التأليف والترجمة والنشر :

ظهر كتاب :

العالم الذي نعيش فيه

تأليف

مرزوق هارتمان

تحرير الأستاذين

محمّد نور و محمود عامر شوكت

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٢ شارع بغداد و٩ شارع الكوردي

وغته ٣٥ قرشاً عدا أجرة البريد

## في الأصفاد ...

## أشلاء ...

[في رتبة إلى الزيف ...]

توحت أي في الموى بك أنم  
وكم قد للشاق أنت بنوهوا  
وأهلك - آه - ليت أهلك كلهم  
يلاقون ملاقيت فك فيرحوا  
وأوا أن مثلى في خاصة عبثه  
كثير عليه ليت ملك منهمو ...  
فأناك في ظل التراء مقبسة  
وأي - على لوط أجهادي - معتم  
يبدون يؤسى - بأعاده - حرجة  
فيان محدود ليدهم ومجرم ...  
ولم يكفهم أي أهش إلى السدى  
وأثر دراً من يسأل وأنظم  
وما بين قليتي من الود طامع

قلوا : « شمس الزيف وضاعة  
ونقسم الغدب همس جميل »  
« كم يستعد القلب بأرجائه  
تقابل النخل وسحر الأميل »  
« غدرانه تهرز زفرفة  
تحت لون من بيت المديل »  
قلوا ، وقلوا ، ثم قد أرمعوا  
أضف « أورا » سريع الرجل  
فهل دزوا أن بأفقه  
نجا على الويلات عيده ذليل ؟  
نبايه الأحمال ... يا وبعه  
وكوجه بين الباني ... طاول ؟  
وقوته ... المر ... على صبره  
وعوده ... يلقى ... عزيل ؟  
محمد مهدي صغلي

### وزارة الزراعة

الهيئة العامة للتبوك مسدود إدارة  
الحياض والتجارت بالحق لاية الساعة ١٢  
ظهراً من الآن :

١ - توريد علم يسأل قسم تربية  
الحياض والتجارت يوم ٢١ / ١٠ /  
١٩٥٠ .

٢ - عملية التطهير التتوية بغاليش  
سجنا ، وحصة موسى ، والنبرو يوم  
٤ / ١١ / ١٩٥٠ .

ويمكن الحصول على الشروط مقابل  
دفع مبلغ ٢٠٠ مليون عن  
الأولى و ٣٠٠ مليون لكل من  
العمليات الثلاث في السنة الثاني  
بمخلاف ٥٠ مليوناً أجرة البريد  
لكل منها ، وتقدم الطلبات على  
ورقة دفعة من فئة الثلاثين  
مليوناً .  
٦٦٤٩

وإن لم يفسه متسا به مشكل  
تقاليد ... لا تقوى على رد حاكم  
ولكنها قبل استجور ونظم  
فيالك من نعم نعمت بوضله  
إذا حببت يوماً إلى الأرض أعم  
وأش ٢ وألقى النعم لست أناه  
على ... إلى نزع والليل مظلم  
يعز على قلب سهاد في الدعي  
وأهلك إلى ظل القاسم يوم  
فلا رحم الرحمن أهلك كلهم  
وكانت لم تنوى ذليلاً جهنم  
هو أسفوا قلبين لهم والأسى  
وتكوى جراح مالها الدهر - يلهم  
وحبك أي لا أطعم بريسة  
وأهلك أسى في العاف وأكرم  
وأي - على ما كان من سورة النوى -

لم على دار الموى ... شلم  
محمد مهدي صغلي

# إعلان عن مسابقات مجمع فؤاد الأول للغة العربية

لتشجيع الإنتاج الأدبي سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢

وبل الراغبين في الحصول على هذه الجوائز أن يرسلوا إلى المجمع أربع نسخ مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكتابة كتاباً واحدة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة قبل أول أكتوبر سنة ١٩٥١ .

والمتبارون أن يذكروا أسماء أو يختاروا أسماء مستعارة ، وعليهم أن يكتبوا عناوينهم واحدة ، وأن يرفقوا على كل نسخة يقدمونها .

ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية من سبق أن أجازه المجمع على إنتاج له في فرع السابعة للتقدم إليه ، ولا أن يحدد أي إنتاج أدبي سبق أن قدم للمجمع ، أو لأية منابر عامة أخرى ، أو لمناقشة عامة للحصول على لقب أو درجة علمية .

ويشترط في مسابقة تحقيق كتاب قديم ألا يكون قد نشر قبل أكتوبر سنة ١٩٥٠ ، ويشترط في غيره من الموضوعات ألا يكون قد طبع قبل سنة ١٩٤٦ ، ويحفظ المجمع بنسخة من كل ما يقدم إليه من الإنتاج الفائز وغيره . وترسل الموضوعات بعنوان لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية شارع القصر العيني ١١٠ - القاهرة .

## إدارة البلديات العامة - كهرله

تقبل العظامت بمجلس المطرية البلدى

حسب التماس يوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٥٠  
عن توريد كلوات بالكبروسين وولشات  
تظهر باليد ، وتطلب الشروط والمواصفات  
من المجلس تطهير مساح ١٠٠  
مليح خلافاً أجيرة السريد .

٦١١٨

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع جوائزه لتشجيع الإنتاج الأدبي على النحو الآتي :

أولاً : تخصص مائتا جنيه لكل فرع من الفروع الآتية على أن يكون للتسابق من أدباء وادى النيل وحدهم .

( أ ) أحسن ديوان شعري لا يقل عن ألف بيت في الشعر الرسمى ، أو القصصى ، أو فهمامعاً .

( ب ) أحسن بحث مثبوت مبتكر يسير على النهج العلمى الحديث في أحد فروع الشدايق وآثره

في اللغة والأدب ، وفق وضع الصلغيات الحديثة ، أو في الشيخ حميد الرسمى من

حيث جاءه وتأليفه ، وآثره في النهضة الأدبية الحديثة ، على ألا يقل عدد صفحات كل من

هذين البحثين عن مائتي صفحة من القطع المتوسط الذى لا تنقص كالتصانيف من

مائة وعشرين كلمة .

( ج ) أحسن تحقيق علمى على النظم الحديث لكتاب عربى قديم قيم في اللغة أو الأدب لم ينشر من

قبل - على أن تقدم له مقدمة علمية في قيمة الكتاب والتعريف بمؤلفه ونسخه التى

روجعت إلح .

وقدم هذا التحقيق للجنة مطبوعاً أو معداً للنشر .

ثانياً : تخصص لأدباء وادى النيل وغيره جائزة قدرها مائتا جنيه لمن يقدم أحسن قصة تعالج مشكلة اجتماعية

شعبية باللغة العربية الفصحى ، بحيث لا يقل عدد صفحاتها عن مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط الذى لا تنقص كالتصانيف من مائة وعشرين كلمة .

\*\*\*